١

# التنمية المستدامة من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية (مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية أنموذجا)

د. عبدالغني علي المقبلي
أستاذ مناهج الدراسات الإسلامية وطرائق تدريسها المشارك
كلية التربية والعلوم الإنسانية والتطبيقية خولان
جامعة صنعاء

**ملخص البحث:**

يأتي هذا البحث في ظل اهتمام عالمي متزايد نحو التنمية المستدامة، والتي تم تصويرها على أنها المنقذ لهذا العالم، فجاء هذا البحث بهدف دراسة التنمية المستدامة وتأصيلها إسلاميا، ووضع تطبيقات تربوية متعلقة بالتنمية المستدامة، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي، حيث تم استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار الإسلامية المرتبطة بأبعاد التنمية المستدامة، والاطلاع على الأدبيات والبحوث والبرامج ذات العلاقة.

بعد هذا تم التوصل إلى بيان فكرة التنمية المستدامة، وتوضيح موقف الإسلام منها، وتبين من خلال استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة، والآثار الإسلامية أسبقية الإسلام في تناول التنمية المستدامة، وبصورة تختلف تماما عما أوردته أجندة القرن الحادي والعشرين المنبثقة عن قمة ريو، من حيث الشمول والتكامل والإلزام والمساءلة، بما يضمن العيش الكريم للأجيال الحاضرة والمستقبلية، وتم التوصل كذلك إلى ضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة من خلال جميع الأنظمة ومنها النظام التربوي والتعليمي؛ باعتباره الوعاء الأنسب لتربية المتعلمين على المفهومات السليمة والشاملة للتنمية المستدامة، كما تم التوصل إلى تصور تعليمي تربوي عام، ومصفوفة تعليمية لمادة التربية الإسلامية المقررة على المرحلة الثانوية (كتاب الإيمان)؛ بغية الاسهام في غرس التنمية المستدامة في نفوس المتعلمين.

وبناء على هذه النتائج فإن البحث يوصي بضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة لا سيما أن هذه الفكرة أمر من أوامر الإسلام الحنيف، وتطوير الأنظمة لاستيعابها، ومنها النظام التربوي والتعليمي، كما يوصي الجهات المسئولة بالاستفادة من التطبيقات التربوية والتعليمية المقترحة في هذا البحث والمتعلقة بالتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: (التنمية المستدامة، التطبيقات التربوية).

**مقدمة:**

اهتم العالم بأسره بفكرة التنمية المستدامة، فعقدت من أجلها القمم ذات المستوى العالي، وأقيمت الندوات، ونظمت المؤتمرات، وأجريت الدراسات والبحوث، ومن شدة هذا الاهتمام ظنها الباحث دينا به المخرج والنجاة على هذه الأرض، وقد أثار هذا الاهتمام لدى الباحث التساؤلات والدافعية للقراءة والاطلاع حول هذه الفكرة، وإليك نبذة مختصرة عن الاهتمام العالمي بهذه الفكرة من خلال قراءات الباحث وبالاستفادة من: (يحياوي، وعاقلي، د ت، وطويل، ٢٠١٣م، ٨٦- ٩٣) (المرساوي، ٢٠١٥م، ٥) (أبو النصر، ومحمد، ٢٠١٧م، ص٨٦، ٨٧).

تم انعقاد مؤتمر ستوكهولم في السويد في ١٥ حزيران عام ١٩٧٢م، حيث حضر المؤتمر ما يزيد على ١١٥ دولة بينها دول إسلامية، وخرج المؤتمر بنتائج، منها الحفاظ على البيئة من التلوث، وصدرت وثائق المؤتمر بكتاب يضم ١٢٠٠ صفحة وهي تشدد على حماية البيئة والاهتمام بها، كما دعا المؤتمر جميع الدول إلى التعاضد لإيجاد سياسة موحدة تجاه البيئة.

وفي العام ١٩٨١م تم انعقاد اجتماع في مونتفيديو لمسؤولين حكوميين كبار وخبراء في القانون الدولي في الفترة من ٢٨ أكتوبر إلى ٦ نوفمبر؛ لوضع برنامج عالمي وإقليمي ومحلي لمراجعة قوانين البيئة وتطويرها، وفي أكتوبر ١٩٨٢م أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الميثاق العالمي للطبيعة، وفي العام ١٩٨٧م أشار تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة إلى التنمية المستدامة بشكل رسمي، وتم بموجب هذا التقرير دمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وفي العام نفسه صدر تقرير عن الأمم المتحدة أكد على أن التنمية يجب أن تلبي الحاجات الملحة الحالية دون التفريط في الحاجات المستقبلية والتوزيع العادل للثروات وتحسين الخدمات وتجذير مناخ الحريات والحقوق، دون إضرار بالمعطيات والموارد الطبيعية والبيئية.

وفي العام ١٩٩٠م أقر مؤتمر العمل الدولي اعتماد فكرة التنمية المستدامة كأساس لكل أنشطة منظمة العمل الدولي مؤكداً على ضرورة أن تعرف الأهداف والأنشطة البيئية في إطار الأهداف الإنمائية، وأن توضع سياسات التنمية بما يتناسب والاستخدام المنسق للموارد، وفي ١٤ حزيران من العام ١٩٩٢م، تم عقد مؤتمر ريودي جانيرو في العاصمة البرازيلية والذي أطلق عليه قمة الأرض وحضره ١٨٥ دولة بحضور أغلب الدول الإسلامية، وقامت على تنظيمه هيئة الأمم المتحدة وكان أكبر تجمع دولي على الإطلاق لمواجهة وصون البيئة من التلوث، تم فيه تبني مفهوم التنمية

المستدامة باعتباره قيمة حضارية، وصار تحقيق هذه التنمية أحد الطموحات والأهداف الكبرى للعديد من دول العالم المعاصر، وقد صدر عن القمة ٢٧ مبدأ، مثلت أساسا لخطة عمل للدول؛ للحد من التلوث البيئي، كما صدر عن القمة وثيقة مكونة من ٨٠٠ صفحة أطلق عليها جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، وهي تدور حول التنمية الاقتصادية البيئية، كما أكدتا قمتا كوبنهاجن ١٩٩٥ وقمة المرأة في بكين ١٩٩٥م، على ضرورة التنمية المستدامة، كما عقد المؤتمر البيئي في مدينة كيوتو اليابانية أواخر ١٩٩٧م والذي عرف فيما بعد بمعاهدة كيوتو حيث وقع اتفاق ينص على تقليص انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري المترتب عليها تغير المناخ.

كما عقد مؤتمر بون في عام ٢٠٠١م بألمانيا في محاولة لإنقاذ معاهدة كيوتو الخاصة بظاهرة الاحتباس الحراري، وكذا مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في مدينة مراكش المغربية وقد حضره مندوبو ١٨٠ دولة وكان هدفه كذلك تعزيز معاهدة كيوتو، وفي عام ٢٠٠٢م عقد المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة في "جوهانسبرج" بجنوب أفريقيا بحضور ١٦٥دولة؛ بهدف رفع الوعي الجماعي إلى أعلى مستوى سياسي بالتنمية المستدامة، وفي العام ٢٠٠٣م وفي اطار تفعيل توصيات مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة، ثم تنظيم اجتماع لوزراء الطاقة والبيئة العرب بأبو ظبي لتكريس الالتزام السياسي تجاه التنمية المستدامة، وفي العام نفسه أكدت الدورة الحادية عشر للجنة التنمية المستدامة السابعة للأمم المتحدة على تخفيف وطأة الفقر وتغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة، وحماية الموارد الطبيعية وإدارتها بأساليب مستدامة، وفي عام ٢٠٠٥ أقر وزراء الشئون الاجتماعية والتخطيط العرب في جامعة الدول العربية الاتجاه التنموي الجديد المتعلق بالتنمية المستدامة الخاص بالأهداف التنموية للألفية بغرض تمكين الفئات التي ينبغي أن تكون أكثر مشاركة في تحقيق التنمية كالمرأة والشباب ومشاركة منظمات المجتمع المدني.

وأكد المؤتمر الثالث لمنظمة المرأة العربية في تونس عام ٢٠١٠م على مشاركة المرأة في تحقيق التنمية، والذي عقد تحت شعار "المرأة شريك أساسي في عملية التنمية المستدامة"، وفي شهر سبتمبر من العام ٢٠١٥م تم انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنعقدة في نيويورك، والتي استعرضت في معظم جلساتها قضية التنمية المستدامة، وأوصت قادة دول العالم بضرورة تبني مبادئ التنمية المستدامة.

ولا زالت درجة الاهتمام عالية بهذه الفكرة، ويجب الاعتراف أنها فكرة جديرة بالاهتمام؛ فالتنمية المستدامة تعني: "عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها" (أبو النصر، ومحمد، ٢٠١٧م، ص٨٢)؛ أي بالمفهوم الإسلامي خلافة الأرض وعمارتها، وللتنمية المستدامة أدوارا في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمواطنين حاضرا ومستقبلا.

بل لقد ذهب البعض إلى قناعة بأن التنمية المستدامة هي المخرج الغائب والذي يقضي تماما على العديد من المشاكل والتحديات التي تواجه البشرية مثل قضايا التخلف، والفقر، والعدالة الاجتماعية، وغيرها من المشاكل الاجتماعية والبيئية الأخرى. (عبيد، د ت).

وأمام هذا الاهتمام لم يجد الباحث طريقا سوى الوقوف على هذه الفكرة متسائلا ما التنمية المستدامة؟، وما أصلها؟، والباعث لها؟ وبعد الإجابة عن هذه التساؤلات في صفحات البحث القادمة فقد رأى الباحث توجيه البحث تربويا؛ لتخصصه، لا سيما أن الاهتمام بالتنمية المستدامة لم يقتصر على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بل يريد هذا الاهتمام أن يحول هذه الفكرة إلى ثقافة من خلال جميع وسائط التربية، ومنها الجانب التربوي والتعليمي، فقد أصبحت التنمية المستدامة أحد الموضوعات الرئيسة التي تنادي بها منظمة الأمم المتحدة، بجعل التعليم من أجل التنمية المستدامة، وتسعى لتضمين مبادئها ومفاهيمها في المناهج الدراسية، وقد بذلت العديد من الجهود لتوضيح وتعزيز العلاقة بين التنمية المستدامة والتعليم من خلال المؤتمرات والندوات والمقالات والأبحاث ومن أهم تلك الجهود مؤتمر ريو (١٩٩٢م) الذي عرف بقمة الأرض، والهادف إلى إعادة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة، وفي العام (٢٠٠١م) صدر تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بعنوان "التعليم والتوعية العامة من أجل التنمية المستدامة"، تحدث فيه عن تجاوز مستوى التعليم الأساسي إلى التعليم من أجل التنمية المستدامة، وفي عام (٢٠٠٢م) عقدت الأمم المتحدة مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار الفترة (٢٠٠٥- ٢٠١٤م) عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة، كما نظمت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية في أوروبا في عام (٢٠٠٣م) مؤتمر وزراء البيئة وأكد المؤتمر على ضرورة تحسين نظم التعليم وتصميم برامج التعليم من أجل التنمية المستدامة لزيادة الوعي العام لتحقيقها، وعُقد المؤتمر العالمي لليونسكو حول التعليم من أجل التنمية المستدامة في بون عام (٢٠٠٩م)،

والذي أوصى بضرورة إقامة شراكات بين المجتمع المدني والقطاع الخاص والعام والمنظمات غير الحكومية لتضمين التعليم من أجل التنمية المستدامة في البرامج التعليمية.

وبناء على ذلك فالكثير اليوم يتحدث عن التنمية المستدامة وعلاقتها بالتربية والتعليم من أجل تطوير الدول، فقد نادى الكثير من التربويين بالاهتمام بالتنمية المستدامة في العملية التربوية. (المرساوي، ٢٠١٥م، ص٣)، بل إن دول العالم المسئولة تقوم بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة علمية وبشكل مستمر؛ بهدف تنشئة أجيال قادرة على التعامل مع تحديات القرن الواحد والعشرين.

لقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث على تضمين مبادئ ومتطلبات التنمية المستدامة بكل عناصرها في جميع مكونات العملية التعليمية، بدءا بأهدافها، التي يجب أن تؤكد على إعداد الأفراد المنتجين والمسؤولين نحو المجتمع والبيئة، مرورا بمحتوياتها التي ينبغي أن تتضمن كل القضايا الخاصة بجوانب التنمية المستدامة، واستراتيجيات تدريسها التي ينبغي أن تتعدد وتشجع المتعلم على المشاركة في العملية التعليمية والأنشطة التعليمية الخاصة بها، والتي يجب أن ترتبط بالبيئة والمجتمع وتشجع المتعلم على التعلم الذاتي والتعلم المستمر. (عبد القوي، ٢٠١٤م، ص٤)، ولقد أكدت دراسة غانم (٢٠١٦م) على ضرورة تضمين مناهج التعليم العام بأهداف التنمية المستدامة وقدمت رؤية مقترحة لإثراء المناهج من خلالها، وهدفت دراسة العفون (٢٠١٧م) للتعرف على مدى توافر متطلبات وأبعاد ومفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية.

ومن دوافع إجراء هذا البحث، دعوة جامعة الأندلس للعلوم والتقنية باليمن للمشاركة في "المؤتمر العلمي الثاني للعلوم الإدارية" بعنوان: "التنمية المستدامة ركيزة للأمن والاستقرار والسلام" المحدد إقامته في الفترة ٢٠، ٢١ أكتوبر/ ٢٠٢٠م، وكذا ما قرأه الباحث في كتاب: (التربية من أجل التنمية المستدامة -كتاب مرجعي- ٢٠١٣م) الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) تحت عنوان: "قيم في نموذج الاستدامة" ما نصه بأن "الأمم المتحدة عبر التاريخ صاحبة القيم المتعلقة بكرامة الانسان، والحريات الأساسية لحقوق الإنسان، والعدالة، والاهتمام بالبيئة"، هذا الادعاء فعلا شكل دافعا متهورا لدى الباحث في إجراء هذا البحث؛ لمعرفة حقيقة من صاحبة القيم؟، وأين كرامة الإنسان وحقوقه؟، وما الحريات المزعومة؟، وما نوع العدالة؟، وما نوع ودرجة الاهتمام بالبيئة؟.

بعد كل هذا الكلام والادعاءات تم تناول هذه الفكرة (التنمية المستدامة)؛ وسبر أغوارها لا سيما أنها لم تنل حظها الوافر من التأصيل والدراسة من المنظور الإسلامي، وكذا للفت نظر المهتمين والمعنيين إلى ضرورة التأصيل الشرعي لهذه الفكرة، واستنباط الأحكام الشرعية المتعلقة بها والواردة في النصوص الشرعية.

لما سبق فإن دراسة التنمية المستدامة ومعرفة كنهها، وإعادة توجيه العملية التربوية والتعليمية نحو تحقيق أهدافها بات من الموضوعات التي تستحق الدراسة، راجيا من هذا البحث الإجابة عن التساؤلات المثارة لدى الباحث؛ أ فكرة التنمية المستدامة مبتكرة أم أن لها أصلا في الحضارة الإنسانية؟ وما التطبيقات التربوية اللازمة لغرس مفهوماتها لدى المتعلمين؛ لضمان ممارسة حياتية أمثل لهذه الفكرة؟

**مشكلة البحث:**

لقد تم تصوير التنمية المستدامة بأنها المنقذ لوضع العالم، فمن أجلها عقدت الندوات والقمم، ونظمت المؤتمرات، وشكلت اللجان، وأصدرت القرارات، وأجريت الدراسات والبحوث، وصنفت بأنها فكرة مبتكرة، ومع هذا فإنها لم تنل حظها الكافي من الدراسة والتأصيل الشرعي، وهذا ما أكدت عليه دراسة (يحياوي، وعاقلي، د ت)، كما جُعل من العملية التعليمية مدخلا مهما ومعولا عليه في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، رغم ما تعانيه العملية التعليمية من قصور في تزويد المتعلم بالمعلومات اللازمة حياتيا، والتي تمكنه من اتقان المهارات وتنمية الميول وتعديل الاتجاهات، بما يمكنه من القيام بأدوار فعالة تجاه نفسه ومجتمعه (سالم، ٢٠١٢م)، أما في اليمن فقد أوصت دراسة باجير (٢٠٠٦م) بالاهتمام بالعملية التعليمية فيما يتعلق بالتنمية المستدامة من خلال تطعيم المناهج الدراسية اليمنية بالبعد البيئي في المراحل الدراسية المختلفة، وهذا يؤكد وجود قصور في العملية التعليمية في التطبيقات التربوية اللازمة في مجال التنمية المستدامة.

وعليه فقد جاءت فكرة هذا البحث للإسهام في دراسة هذه الفكرة وتأصيلها شرعيا، والتطرق إلى ما يمكن أن تقدمه العملية التربوية والتعليمية من تطبيقات لخدمة هذه الفكرة وغرسها في أذهان المتعلمين.

**أسئلة البحث:**

سيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما التنمية المستدامة؟
٢. ما نظرة الإسلام للتنمية المستدامة؟
٣. ما التطبيقات التربوية اللازمة لغرس التنمية المستدامة لدى متعلمي المراحل الدراسية المختلفة؟
٤. ما المصفوفة الدراسية المقترحة لتضمين مفهومات التنمية المستدامة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى:

١- اعطاء نبذة عن التنمية المستدامة.
٢- بيان نظرة الإسلام للتنمية المستدامة.
٣- تحديد التطبيقات التربوية اللازمة لغرس التنمية المستدامة لدى متعلمي المراحل الدراسية المختلفة.
٤- بناء مصفوفة دراسية مقترحة تتضمن مفهومات التنمية المستدامة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله فكرة التنمية المستدامة، وبيان التأصيل الشرعي لهذه الفكرة؛ بمعنى ينبغي أن يكون لأبناء الإسلام مشاركة في ذلك، وعدم ترك الباب مفتوحا لعلماء الغرب وحدهم. كما تبرز أهمية هذا البحث في وضع تصورات تطبيقية حول التنمية المستدامة في المجال التربوي والتعليمي، لا سيما أن مفهوم الاستدامة التنموية أصبح يهيمن على معظم التخصصات العلمية، وتتبناه هيئات شعبية ورسمية وتطالب بتطبيقه، بل لقد عقدت من أجل هذه الفكرة العشرات من المؤتمرات والندوات والقمم على مستوى رؤساء دول العالم، هذا بالإضافة إلى تبني كبرى المؤسسات المالية، مثل صندوق النقد الدولي، البنك الدولي واليونيسكو وغيرها لمبادرات تتناول قضايا التنمية المستدامة، بل وصل الأمر ببعض الوكالات ومنظمات مؤسسات التصنيف الأكاديمي الدولي التركيز في تصنيفها على العديد من المبادئ التي تتعلق بأبعاد التنمية المستدامة.

**حدود البحث:**

اقتصر هذا البحث على تناول فكرة التنمية المستدامة من منظور إسلامي، وتناول تطبيقات تربوية في العملية التعليمية بمكوناتها المختلفة متعلقة بالتنمية المستدامة، كما اقتصر البحث على عمل تطبيقات تربوية عامة، وبناء مصفوفة مدى وتتابع لمادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (كتاب الإيمان).

**مصطلحات البحث:**

وردت في هذا البحث العديد من المصطلحات، وفيما يأتي توضيحها:

**التنمية المستدامة:**

جاء في تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية (١٩٨٧) بأن "التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٦، ٣)، وعرفت بأنها: "تصور تنموي شامل يعتمد على تقوية مختلف المجالات المجتمعية، الاقتصادية والبيئية، فهي استثمار لكل الموارد من أجل الإنسان كما تعني التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة المستقبل والأجيال القادمة من تلبية احتياجاتهم". (المرساوي، ٢٠١٥م، ٤)، وعرفت بأنها: "العدل الاجتماعي في تحسين الحياة الإنسانية لأجيالها حاضرا ومستقبلا في كافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وبما يضمن حياة نوعية ذات رفاهية مستدامة" (السيابي، وعبدالقادر، وزيدان، ٢٠١٧م، ص ١٠٢).

ويعرفها الباحث بأنها: التنمية المستمرة، والعادلة، والمتوازنة، والمتكاملة، والتي تراعي البعد الاجتماعي والبيئي والاقتصادي، وتحرص على عدالة جني الثمار للأجيال الحاضرة، والقادمة.

**التطبيقات التربوية:**

يقصد بها الباحث ادماج مفهومات التنمية المستدامة في جميع مكونات العملية التعليمية، وفي مادة التربية الإسلامية (كتاب الإيمان) المقررة على المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية.

**دراسات سابقة:**

تم الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث العلمية ذات العلاقة؛ للإفادة منها، وهي:

**دراسة الغندور (٢٠١١م):**

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب التنمية البشرية في السنة النبوية، مركزة على التنمية الفكرية (تنمية الوعي، تنمية النقد البناء، تنمية التفكير الابداعي الذي يتضمن العصف الذهني، واستثارة الخيال، والمثيرات والمحفزات، واستخدام الحوار)، وتم التوصل إلى أن للتنمية البشرية بعدين هما: (البعد الأول: الاهتمام بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان الروحية، والعقلية، والمهارية، والقيادية، والبعد الثاني: أنها عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل والبنية المؤسسية التي تتيح المشاركة، والانتفاع بمختلف القدرات لدى جميع الأفراد، وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات، منها: إنشاء مراكز تدريبية تهتم بالتنمية البشرية مستقاة من السنة النبوية؛ لشمولها جميع جوانب الحياة.

**دراسة المرساوي (٢٠١٥م):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قضية التنمية المستدامة والتربية والتعليم بالجزائر، وذلك بتصريف أبعادها في المقررات الدراسية، وذلك بتحليل مضمون دروس المجزوءة الأولى من الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا لمستوى البكالوريا، وتم التوصل إلى أن المحتويات التي لها علاقة بالتنمية المستدامة، نجدها مبثوثة في المقررات التعليمية ولكنها غالبا ما تكون متقطعة الأوصال وغير مثيرة الانتباه وفضلا عن ذلك غارقة وسط كتلة من المعارف المسخرة لخدمة الأهداف التقليدية للتعليم المتمثلة في تراكم المعرفة واجتياز الامتحانات فمن المرغوب فيه أن يؤخذ بعين الاعتبار كل ما يساعد على فعاليتها سواء على مستوى المدرسين أو مستوى محتوى المقررات والطرق التربوية والتقييم والوسائل التربوية.

**دراسة السيابي، وعبدالقادر، وزيدان (٢٠١٧م):**

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر التنمية في المجتمعات الإسلامية على تحقيق التنمية المستدامة بسلطنة عمان، حيث تم دراسة الموضوع والتعرف على ماهية التنمية وكذا التنمية المستدامة وأهم الأهداف والمؤشرات، كما تم بيان التحديات التي تواجه التنمية والتنمية

المستدامة، وتم استعراض واقع التنمية الشاملة من منظور إسلامي في المجتمعات العربية والإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: الحاجة لمراجعة دقة الأهداف والسياسات التعليمية المعتمدة ووضعها موضع التقييم وإعادة صياغتها حتى تتحقق المستويات المطلوبة لدفع عجلة التنمية بتسارع أكبر، كذلك توصلت لعدد من التوصيات أهمها إعادة توجيه الإنفاق وترشيده في قطاعي التعليم والصحة وربطه بمعايير ثابتة ومقننة.

**دراسة يحياوي، وعاقلي (د ت):**

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم البيئة والتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية في العلم الحديث، ومقارنة ذلك بالمفهوم الإسلامي، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي (الاستقرائي الاستنباطي المقارن)، وتم التوصل إلى أن الإسلام قد وضع قواعد وقيم عظمى لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية وحماية البيئة، بل جعل أخلاقيات التعامل مع البيئة سلوكا حميدا يجب أن يلتزم به المسلم، ويراقب الله تعالى فيه، كما حث على العمل وتحقيق التنمية المتكاملة بمختلف صورها، وعمل على حماية المخلوقات التي تعيش على الأرض والإحسان إليها، بما في ذلك حماية الإنسان، مع الاستفادة مما في الأرض من موارد ومقدرات وفق ضوابط خاصة من غير إفراط ولا تفريط، فالبيئة بمواردها الطبيعية لا تعتبر ملكًا خالصا لجيل من الأجيال يتصرف فيها كيفما يريد، إنما هي ملك وميراث دائما للبشرية لا يستطيع أي جيل أن يدعى لنفسه ملك هذا الحق، بل يجب على الإنسان -كونه مستخلفا في هذه الأرض- أن يدير ويستثمر محيطه الذي يعيش فيه، ويعمل على المحافظة عليه من أي تدمير أو تخريب.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

ركزت الدراسات السابقة على جوانب مختلفة، فجاءت دراسة الغندور (٢٠١١م)، لتتناول أساليب التنمية البشرية في السنة النبوية، وبينت أن للتنمية البشرية بعدين هما: (البعد الأول: الاهتمام بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان الروحية، والعقلية، والمهارية، والقيادية، والبعد الثاني: أنها عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل والبنية المؤسسية التي تتيح المشاركة، والانتفاع بمختلف القدرات لدى جميع الأفراد، بينما دراسة المرساوي (٢٠١٥م) هدفت إلى معرفة العلاقة بين قضية التنمية المستدامة والتربية والتعليم بالجزائر، وكان من أهم نتائجها أن المحتويات التي لها علاقة بالتنمية المستدامة، نجدها مبثوثة

في المقررات التعليمية ولكنها غالبا ما تكون مقطعة الأوصال وغير مثيرة الانتباه، وفضلا عن ذلك هي غارقة وسط كتلة من المعارف المسخرة لخدمة الأهداف التقليدية للتعليم، أما دراسة السيابي، وعبدالقادر، وزيدان (٢٠١٧م) فقد هدفت إلى التعرف على أثر التنمية في المجتمعات الإسلامية على تحقيق التنمية المستدامة بسلطنة عمان، وتوصلت إلى وجود حاجة لمراجعة دقة الأهداف والسياسات التعليمية المعتمدة ووضعها موضع التقييم وإعادة صياغتها حتى تتحقق المستويات المطلوبة لدفع عجلة التنمية بتسارع أكبر، أما دراسة يحياوي، وعاقلي (د ت) فقد هدفت إلى بيان مفهوم البيئة والتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية في العلم الحديث، ومقارنة ذلك بالمفهوم الإسلامي، وتم التوصل -بعد استقراء آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية- إلى أن الإسلام كان سباقا في وضع القواعد والقيم لتحقيق التنمية المستدامة، كما حث على العمل وتحقيق التنمية المتكاملة بمختلف صورها.

**بيان أوجه الاتفاق والاختلاف:**

ركزت دراسة الغندور (٢٠١١م) على أساليب التنمية البشرية في السنة النبوية فقط، بينما دراسة الباحث ركزت على تناول أحد أبعاد التنمية البشرية وهو التنمية المستدامة من منظور إسلامي، أما دراسة المرساوي (٢٠١٥م)، ودراسة السيابي، وعبدالقادر، وزيدان (٢٠١٧م) فقد اتفقتا مع دراسة الباحث في تناول الجانب التربوي، وأهمية مراجعة السياسات التعليمية المعتمدة ووضعها موضع التقييم وإعادة صياغتها بما يسهم في دفع عجلة التنمية ومنها التنمية المستدامة، مركزة على المناهج الدراسية بينما دراسة الباحث ستحاول وضع تصور تربوي للتنمية المستدامة من خلال العملية التعليمية ككل، أما دراسة يحياوي، وعاقلي (د ت) فقد اتفقت مع دراسة الباحث في تناول التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، لكن هذه الدراسة أجرت مقارنة مع ما ركز عليه العلم الحديث، ومع ما جاء في المفهوم الإسلامي، بينما دراسة الباحث اقتصرت على التأصيل الشرعي للتنمية المستدامة.

**أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:**

افاد الباحث من الدراسات السابقة في تكوين إطار نظري مناسب للتنمية المستدامة، وتحديد المنهج البحثي المناسب لإجراء هذا البحث.

## الإطار النظري:

جاء الإطار النظري لهذا البحث ليجيب عن أسئلته، ويحقق أهدافه، وذلك على شكل إجراءات، فاكتفى الباحث بذكر إجراءات البحث؛ لإيفائها بالغرض، ومراعاة لعدد صفحات البحث.

## إجراءات البحث:

تناولت تلك الإجراءات تعريف التنمية المستدامة وأهدافها، وعرضها من وجهة نظر إسلامية، والتطبيقات التربوية للتنمية المستدامة في المجال التعليمي، وتناول المصفوفة الدراسية المقترحة لتضمينها في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، بغية الإجابة عن أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه، وذلك في أربعة محاور على النحو الآتي:

## المحور الأول:

## التنمية المستدامة من حيث التعريف والأهداف:

جاء هذا المحور؛ ليجيب عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي ينص على: "ما التنمية المستدامة؟"، حيث تم تناول التنمية المستدامة من حيث التعريف والأهداف، وذلك على النحو الآتي:

### التنمية لغة:

توحي لفظة التنمية بالنمو والتطور والارتقاء، وتعرف التنمية لغة: "نما، النماء: الزيادة، نمى، ينمي، نميا، ونميا، ونماء، زاد وكثر"، ويقال: "نميت النار تنمية إذا ألقيت عليها حطبا وذكيتها به" (ابن منظور، د.ت، ٤٥٥١، ٤٥٥٢)، أما كلمة (المستدامة) فمأخوذة من استدامة الشيء، أي: طلب دوامه واستمراريته.

ومن الناحية الاصطلاحية تعرف التنمية بأنها: "زيادة الموارد والقدرات والإنتاجية، وهذا المصطلح برغم حداثته يستعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية، مثل: التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، الخ" (يحياوي، وعاقلي، د ت)، كما تعرف بأنها: "عمليات واعية ومدروسة تستهدف استغلال الموارد الطبيعية والبشرية بهدف التحسين والتطوير والتحديث للوصول إلى نتائج للإنسان تتعلق بحياته في كافة مناحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية" (السيابي، وعبدالقادر، وزيدان، ٢٠١٧م، ص ١٠١).

**تعريف التنمية المستدامة:**

عرفت التنمية المستدامة بالعديد من التعريفات، وقد اختار الباحث التعريف الآتي: "عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها" (أبو النصر، ومحمد، ٢٠١٧، ٨١، ٨٢)؛ باعتباره تعريفا وافيا، اتضح من خلاله أن التنمية المستدامة تتناول الأرض والإنسان حاضرا ومستقبلا.

**أهداف التنمية المستدامة:**

لقد تم تحديد أهداف التنمية المستدامة على النحو الآتي: (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٦م، ص ٦):

١. القضاء على الفقر وكافة أشكاله في كل مكان.
٢. القضاء على الجوع، وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين مستوى التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة.
٣. ضمان الحياة الصحية وتعزيز الرفاهية للجميع من كافة الأعمار.
٤. ضمان التعليم الجيد الشامل والمتكافئ وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
٥. تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كافة النساء والفتيات.
٦. ضمان التوافر والإدارة المستدامة للمياه والصرف الصحي للجميع.
٧. ضمان الحصول على الطاقة ميسورة التكلفة، والموثوقة، والمستدامة والحديثة للجميع.
٨. تعزيز النمو الاقتصادي المدعوم والشامل والمستدام، وتوفير فرص العمل المناسبة.
٩. بناء بنية تحتية تتسم بالمرونة، وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام ودعم الابتكار.
١٠. تقليل مستوى عدم المساواة داخل الدول وفيما بينها.
١١. جعل المدن والمستعمرات البشرية شاملة وآمنة وتتسم بالمرونة ومستدامة.
١٢. ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة.
١٣. اتخاذ إجراء فوري لمواجهة تغير المناخ وتأثيره.
١٤. الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية والاستخدام لها بما يحقق التنمية المستدامة.
١٥. حماية الاستخدام المستدام للنظم البيئية وتصحيحه وتعزيزه وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، وإيقاف تآكل التربة ومعالجته والقضاء على فقدان التنوع البيولوجي.

١٦. تعزيز وجود المجتمعات السلمية والشاملة لتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير فرصة الحصول على العدالة للجميع وبناء مؤسسات فاعلة وخاضعة للمحاسبة وشاملة على كافة المستويات.

١٧. تعزيز وسائل تطبيق وإحياء الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

## المحور الثاني:

## التنمية المستدامة من منظور إسلامي:

جاء هذا المحور؛ ليجيب عن السؤال الاثني من أسئلة البحث، والذي ينص على: "ما نظرة الإسلام للتنمية المستدامة؟"، حيث تم تناول نظرة الإسلام للتنمية المستدامة بأبعادها المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

### المقدمة:

خلق الله تعالى الإنسان وكلفه بخلافة الأرض، وهذا التكليف يقتضي المسؤولية، وللقيام بهذه المسؤولية على الوجه الأكمل بينت الكثير من الآيات القرآنية عددا من المبادئ الأساسية الواجب التزامها من قبل المستخلفين، ومنها قوله تعالى: "وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ " (المائدة: ٢)، وقوله تعالى: "وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ " (الذاريات: ١٩)، وذلك كله ابتغاء مرضاة الله وليس لأي غرض دنيوي قال تعالى: "فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ" (الزلزلة- ٧)، فضلا عما يمكن أن يناله المتطوع في الحياة من بركة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمن، قال تعالى: "فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ" (البقرة: ١٨٤)، كما أن عمل الخير وإشاعته وتثبيته من المقاصد الشرعية أو الضرورات الأصيلة التي تم حصرها في خمس وهي: المحافظة على الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال وزاد بعضهم سادسة وهي المحافظة على العرض، فحقوق المسلم كلها مسؤوليات اجتماعية، إضافة إلى هذه الدلائل القرآنية نجد كذلك مثلها في السنة النبوية الشريفة، فنجده صلى الله عليه و سلم يقول: "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ". (الحاكم، ١٤٢٧ه، المجلد الثاني، الجزء٢، رقم الحديث ٢٣٤٥، ص٥٧)، ويبين حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته". قال فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى

اللّه عليه و سلم وأحسب النبي صلى اللّه عليه و سلم قال: "والرجل في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري، ١٩٨٧، الجزء٢، رقم الحديث ٢٢٧٨، ص٨٤٨).

ولقد حرص الإسلام على الأخوة والعدالة الاجتماعية، قال صلى اللّه عليه وسلم: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا". وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ". (النيسابوري، د ت،الجزء٨، رقم الحديث ٦٧٠٦، ص١٠)

لم يكتف الإسلام بهذه المبادئ، بل حرص على تنظيم العلاقات بين العبد وربه؛ وصولا إلى نيل رضوان اللّه تعالى، وبينه وبين أخيه الإنسان القائمة على القيم الأخلاقية الإسلامية، ومع البيئة والمحيط من حوله القائمة على التزام القوانين الإلهية، وبما يضمن له وللأجيال القادمة العيش الكريم، وإن التزام هذه المبادئ، وممارسة العلاقات بصورتها السليمة كفيل بالوصول إلى مجتمع متقدم ومزدهر خال من الآفات سواء في الأفراد أو المجتمع أو البيئة التي تحويهم.

وبناء عليه فإن هذا المطلب سيركز على أبعاد التنمية المستدامة من منظورٍ إسلامي: (بيئي، اقتصادي، اجتماعي)، وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار الإسلامية.

## مفهوم التنمية المستدامة إسلاميا:

إن المتأمل لتعريفات التنمية المستدامة من قبل المهتمين بها يلحظ أن هذا المفهوم جديد من حيث التسمية فقط، ويجده متطابقا مع مفهومات (الاستخلاف، الاستعمار، التسخير) الواردة في كتاب اللّه تعالى؛ فالتصور الإسلامي للتنمية ينطلق من أن اللّه سبحانه وتعالى خلق الكون واستخلف الإنسان في الأرض؛ ليقوم بمهمة الإعمار وفق شريعة اللّه سبحانه، قال تعالى: "هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" (هود: ٦١)، لم يكتف الإسلام بالحث على التنمية، بل جعلها مرتبطة بالجانب الأخروي، كما قال تعالى: " ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ " (يونس: ١٤)، إنها تنمية أخلاقية يترتب عليها المساءلة، بل أمر اللّه سبحانه بالتعامل الحسن مع هذه الأرض (البيئة) فقال تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن

كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ" (الأعراف: ٨٥)، باختصار المتأمل لهذه الآيات يجد التنمية المستدامة بمفهومها المعاصر، وللتوضيح سيتناول هذا المطلب أبعاد التنمية المستدامة وأهدافها، وموقف الإسلام الحنيف منها.

## أبعاد التنمية المستدامة من منظور إسلامي:

إن أبعاد التنمية المستدامة هي: (البيئي، الاقتصادي، الاجتماعي)، وفيما يأتي معرفة موقف الإسلام منها:

## أولا: البعد البيئي في الإسلام الحنيف:

إن البيئة تمثل الكون بشكل عام، ولقد أشار القرآن الكريم إلى البيئة بقوله سبحانه: "لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ" (طه: ٦)، بينت الآية بوضوح البيئة الطبيعية الظاهرة وهي السماوات والأرض وما بينهما من نباتات، وحيوانات، ومياه، وهواء، وجبال، وأرض، وسماء، وغير ذلك، كما بينت الآية الكريمة بيئة أخرى وهي ما تحت الثرى؛ أي ما في باطن الأرض (ثروات طبيعية، مياه جوفية، معادن، وغير ذلك مما أودعه الله سبحانه باطن هذه الأرض)؛ بمعنى أن البيئة في التصور الإسلامي تعني جملة الأشياء التي تحيط بالإنسان ابتداءا بالأرض وانتهاء بالسماء، وما بينهما من العوامل والمؤشرات المختلفة.

عرفنا مما سبق عناصر البيئة، وإليك عدد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار الإسلامية لتتضح صورة موقف الإسلام منها:

### ١. الثروة المائية:

لقد عبر القرآن الكريم عن الماء بقوله تعالى: "وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ" (الأنبياء:٣٠)، وقال تعالى: "هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل: ١٠، ١١)، لعل أهمية الماء اتضحت من خلال هاتين الآيتين، ويعد الوضوء بالماء شرطا من شروط الصلاة (عمود الإسلام)، ونظرا لهذه الأهمية وضع الإسلام عددا من الضوابط والتعليمات للحفاظ على هذه الثروة العظيمة، فأمر سبحانه بعدم

الاسراف في الماء قال تعالى: "وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ" (الأعراف: ٣١)، ونهى عن الإسراف في الوضوء، عن عبد الله بن عمرو: أن النبي صلى الله عليه و سلم مر بسعد و هو يتوضأ ما هذا السرف يا سعد قال: وفي الوضوء إسراف قال: نعم و إن كنت على نهر جار". ( البيهقي، ١٤١٠ه، الجزء٣، رقم الحديث ٢٧٨٨، ص٣٠)، وأمر الإسلام بالمحافظة على الماء من النجاسات، وعدم تلويثه، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ" (النيسابوري، د ت، الجزء١، رقم الحديث ٦٨٢، ص١٦٢)

مما سبق يتبين حرص الإسلام على توجيه الإنسان في تعامله مع المياه والمحافظة عليها، وعدم تلويثها والاسراف في استخدامها، وبهذا يكون الإسلام سباقا للمؤتمرات والاتفاقيات الدولية في المحافظة على المياه.

### ٢. الثروة الحيوانية:

أما الثروة الحيوانية فقد تحدث القرآن الكريم عنها فقال تعالى: "وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٞ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ" (النحل: ٥- ٨)، لقد عبر القرآن الكريم عن الأنعام ومنافعها الحسية والمعنوية بتعبير يأسر الألباب والعقول؛ ولذا حث الإسلام على العناية بهذه الثروة، وإليك مختصر عن هذا الاهتمام:

حرم الإسلام دم الحيوان إلا ما أحل ذبحه؛ لأكله، أو قتله؛ لأذيته، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عن عمرو بن الشريد قال : سمعت الشريد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله عز و جل يوم القيامة منه قال: يا رب إن هذا قتلني عبثا لم يقتلني لمنفعة" (البيهقي، ١٤١٠، الجزء ٧، رقم الحديث ١١٠٧٦، ص ٤٨٣)، وحرم حبسه أو التضييق عليه، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها النار يقال والله أعلم لا أنت أطعمتيها ولا سقيتيها حين حبستيها ولا أنت أرسلتيها فأكلت من خشاش الأرض" (البخاري، ١٩٨٩م، الجزء١، رقم الحديث ٣٧٩، ص ١٣٨)، بل إن المحافظة على الحيوان يترتب عليها الأجر، ويظهر ذلك من قصة الرجل الذي سقى كلبا يلهث يأكل الثرى من العطش.

بل بلغ الأمر أعظم من ذلك، فقد أمرنا الإسلام الحنيف بمراعاة مشاعر الحيوان، وحق الأمومة عند الحيوان، "عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تُعَرِّشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: "مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ..." (السجستاني، د ت، الجزء٤، رقم الحديث٥٢٧٠، ص٥٣٩)، بل لقد كتب الله الإحسان على كل شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ" (النيسابوري، د ت، الجزء٦، رقم الحديث ٥١٦٧، ص٧٢).

### ٣. الثروة النباتية:

تمثل الثروة النباتية مصدرا رئيسا للغذاء الإنساني، وتعطي لوحة متميزة من البهجة والجمال في هذه الحياة، فقد أمر الإسلام بغرس النبات، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَلاَ يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ" (النيسابوري، د ت، الجزء ٥، رقم الحديث ٤٠٥٠، ص٢٧)، بل تتضح درجة بلغ الاهتمام بهذا مما رواه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فان استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها" (البخاري، ١٩٨٩م، رقم الحديث ٤٧٩، ص ١٦٨)، كما أمر باستصلاح الأرض، "فعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ" ((السجستاني، د ت، الجزء٣، رقم الحديث ٣٠٧٥، ١٤٢)، ولا يجوز اتلاف النبات واهلاكه ولا قطعه إلا لضرورة أو حاجة أو منفعة من دون اسراف أو تبذير، قال تعالى: " وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ " (البقرة، ٢٠٥). وقد كان من وصايا الخليفة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- النهي عن تقطيع الشجر وتغريق النخل وتجريفها.

### ٤. الهواء:

أمرنا الإسلام الحنيف بالمحافظة على كل ما يعود بالنفع على هذا الإنسان، وحرم كلما من شأنه يعود بالضرر على هذا الإنسان، ومن ذلك مشكلة تلوث الهواء، المتمثلة في كثرة العوادم الملوثة لنقاء الهواء التي تفرزها الآلات، وقطع الأشجار وحرقها، فلقد أوصى خليفة المسلمين أبو بكر الصديق ـــرضي الله عنه- جيشه المتجه إلى الشام قائلا: "أوصيكم بتقوى الله لا تعصوا ولا تغلوا ولا تجبنوا ولا تهدموا بيعة ولا تفرقوا نخلا ولا تحرقوا زرعا ولا تحشروا بهيمة ولا تقطعوا

شجرة مثمرة ..." (ابن عساكر، د ت، الجزء ٦٥، ص ٢٥٧)، ويقول أبو الصلاح الحلبي في (الكافي): "ولا يجوز حرق الزرع، ولا قطع شجرة الثمر، ولا قتل البهائم، ولا خراب المنازل، ولا التهتك بالقتلى" منظمة المؤتمر الإسلامي، الجزء ٧، ص ١٦٥٨)، ويأتي هذا امتثالا لأمر الله سبحانه في قوله تعالى: "وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (الاعراف: ٧٤).

مما سبق يتبين حرص الإسلام الحنيف على اقتصاد الإنسان وصحته، فالأشجار والزروع مصدرا من مصادر الاقتصاد، وكذا مصدرا من مصادر الهواء النقي وبهجة الصدور، قال تعالى: "وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ" (النمل: ٦٠)، فقطع الأشجار يحرم الإنسان من الهواء النقي، أما حرقها مع الزروع فيؤدي إلى تلوث الهواء.

### ٥. البيئة الطبيعية:

اهتم الإسلام بالبيئة بشكل عام، فنهى عن التعدي على الأماكن العامة، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ وَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأَرْضَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ" (النيسابوري، د ت، الجزء٥، رقم الحديث ٤٢٢٢، ص٥٩)، بل إن إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ —رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ".(النيسابوري، د ت، الجزء١، رقم الحديث ١٦٢، ص٤٦).

### ٦. الثروات والمعادن:

لقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الثروات والمعادن فهي ما تحت الثرى، بل ذكر بعضها تحديدا قال تعالى: "وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" (الحديد: ٢٥)، وكذلك ذكر الله سبحانه النحاس بقوله: "وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ" (سبأ: ١٢). وعين القطر هو النحاس المذاب.

وهذه الإشارة تعد توجيه إلهي للاستفادة من هذه الثروات بما يعود بالنفع على الإنسان، شريطة عدم الإفساد فيها قال تعالى: "وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ "(الأعراف: ٧٤)، وقال تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ " (الأعراف: ٥٦).

وإضافة إلى ماسبق فقد استنبط علماء الإسلام عددا من القواعد والضوابط سبقت كل القوانين والقواعد العصرية والمتعلقة بالبيئة، وأجزم أن العمل بهذه القواعد سيسهم في ترقية الحياة، وحل النزاعات البيئية التي تواجه البشرية حاليا، وهذه القواعد هي:

- قاعدة الضرر يزال: فعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَضَى أَنْ "لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ" (القزويني، د ت، الجزء٧، رقم الحديث ٢٤٣٠، ص٢٤٠)
- قاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح: تم استنباط هذه القاعدة من الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: "عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالاَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلاَفُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ" (النيسابوري، د ت، الجزء٧، رقم الحديث٦٢٥٩، ص٩١)، فإذا كان استغلال موارد البيئة لتحقيق منفعة ذاتية ومؤقتة سوف يتسبب في الإضرار بهذه الموارد وإفسادها، ويتسبب في استنزافها، فلا يسمح بهذا؛ إذ أن منع الضرر والفساد يجب أن يقدم على أي منفعة عند استغلال البيئة.
- قاعدة الضرر يزال بقدر الإمكان (ولاسيما الضرر الفاحش): ويجب إجبار من يحدث ضررا بإزالة الأضرار الناتجة عن أعماله وتصرفاته، والتي قد يترتب عليها الإضرار بالناس أو بالحيوانات أو بجودة البيئة.
- قاعدة الضرر لا يزال بضرر مثله، فإذا تساوى الضرر الذي يلحق بالبيئة بالضرر الذي ينتج منه حرمان صاحب حق الملكية لمشروع ما من استعمال حقه، فإنه لا يجوز لإزالة الضرر الذي يلحق بالبيئة حرمان صاحب الحق من استعمال حقه. وإذا كان هناك مصدر لتلويث الهواء في منطقة معينة (مصنع مثلا)، فلا يزال المصنع لتنشأ مكانه محرقة قمامة.
- قاعدة الضرر الأشد يزال بالأخف: ويلحق بهذه قاعدتين أخريتين هما: (تحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام، ويختار أهون الشرين أو أخف الضررين) ومثال الأولى: منع إقامة مصنع للإسمنت وسط حي سكني؛ منعا للضرر، أما الثانية، فمثلا إذا تعذر نقل النفايات المنزلية إلى

مناطق غير مأهولة بالسكان، وأريد حرقها للتخلص منها، فيمكن أن يجرى ذلك قرب المناطق البعيدة نسبيا ذات التعدد السكاني الأقل، بدلا من حرقها في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

- قاعدة الموازنة بين المصالح: وتعني هذه القاعدة أن المصالح إذا تعددت وتعارضت فإنه يعمل بالترجيح بينها، وتغليب الأهم منها على ما دونها. ومثال ذلك أن يقدم المرء شراء المنتجات الصديقة للبيئة على المواد الضارة، والمستنزفة لطبقة الأوزون مثلا.
- ما جاز بعذر بطل بزواله: من حق ولي الأمر وقف بعض الأعمال إذا كان ضررها على بيئة الإنسان أكثر من نفعها، لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. وإذا كانت الجماعة تحتاج إلى الأعمال التي يترتب عليها ضرر فإن حاجتها تنزل منزلة الضرورة في إباحة المحظور، على أن يدفع الضرر بقدر الإمكان، وأن تقدر الضرورة بقدرها، وبمجرد زوال الحاجة إلى تلك الأعمال، فعلي ولي الأمر وقفها لأن ما جاز بعذر بطل بزواله.
- ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام: يقع تحت طائلة الحرام هنا كل ما يضر الناس، ومن ثم فإن أي مصدر يضر الناس في صحتهم أو راحتهم، مثل ابتعاث غازات تؤذيهم، أو إحداث ضوضاء تقلق راحتهم، يعد أمرا غير مقبول.
- ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب: فمثلا إذا كان من مقتضيات الحد من تلوث البيئة في بلد ما ضرورة استصدار مرسوم أو وضع معايير تحدد مواصفات الملوثات التي تقذفها عوادم المصانع والسيارات في بيئة هذا البلد، فإن استصدار مثل هذا المرسوم يصبح واجبا، لأن الواجب الأصلي (حماية الناس من أضرار التلوث) لا يتم إلا به.
- ولي الأمر في خدمة الرعية: وهذا يقتضي أن تعمل السلطات جميعها بما يحمي المجتمع من خطر يحدق به أو يتهدده، أي التوقي من الضرر حتى لا يقع، واتخاذ الإجراءات التصحيحية لعلاج هذا الخطر في حالة وقوعه. فمثلا، إذا تعرض الناس لخطر تلوث الهواء في منطقة معينة بسبب سوء الصيانة في مصنع معين فيها، فعلى ولي الأمر العمل على إزالة مصدر هذا الخطر.
- تدخل ولي الأمر منوط بالمصلحة: من واجب ولي الأمر رعاية مصالح الرعية والمحافظة على تنفيذ الأحكام، وولي الأمر نائب عن الأمة في تنفيذ شرع الله ، ولهذا فتدخله في شئون الرعية منوط بتحقيق مصالحهم ورعاية شئونهم فإذا وقعت مفسدة كان على ولي الأمر التدخل لدرئها، ولكن هذا التدخل ليس مطلقا، وإنما هو مقيد فقط في حدود ما يجلب النفع ويبعد الضرر.
- وضمن هذه القواعد الإسلامية؛ تتحدد مجموعة من الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها، وهي: (طويل، ٢٠١٣م، ٨٢)

- تقع مسؤولية حماية البيئة ومواردها، والمحافظة عليها وتنميتها على كل فرد مسلم، وعلى ولاة الأمور والمؤسسات الإدارية والبلدية، بمقتضى المسؤولية المناطة بهم، وملزمين به كواجب ديني بالعمل على وقاية الضرر وعلاجه.
- الإسهام في تحسين الموارد الطبيعية، والكائنات الحية بجميع أنواعها، وحمايتها والمحافظة عليها، وزراعة الأرض وإصلاح التربة...، لتعمير الأرض وتنمية عناصرها ومظاهرها.
- من حق كل فرد أن ينتفع منها بقدر حاجته، دون أن يبطل حق انتفاع الآخرين، وبقدر الحاجة هنا كما وكيفا، لأن ملكية هذه العناصر البيئية هي حق مشترك بين أفراد المجتمع.
- إن بعض التصرفات قد تحقق بعض المصالح، ولكنها تجلب مفاسد أشد أو مماثلة، والقاعدة تقول: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، لأن أول درجات جلب المصالح هو درء المفاسد.
- التوعية والتربية الدينية الإسلامية، التي تدعو الأفراد بمختلف الوسائل وعلى جميع المستويات، إلى الالتزام بالآداب الإسلامية في التعامل مع الطبيعة والبيئة ومواردها، استهلاكا واستثمارا وانتفاعا، وتنمية دون تبذير وإسراف وعدم إتلاف مواردها وتلويثها بدون وجه مشروع، لتجسيد التربية البيئية في الإسلام.

**موقف الإسلام من تصرفات الإنسان تجاه البيئة:**

إضافة إلى ما سبق من الإجراءات، حذر الإسلام الإنسان من بعض السلوكات والتصرفات تجاه البيئة تحت تأثير شهوته الأنانية، ورغبته الجامحة في الثراء والسيطرة، وركز هذا التحذير على أمرين مهمين هما: (الحصين، ٢٠١٢م)

**الأمر الأول : إهدار الموارد: وهو ما يشكل عائقا أمام نموها أو حمايتها:**

حرص القرآن الكريم على المحافظة على الموارد، وحذر من الإسراف فيها، ولعل تكرار لفظة الإسراف وما يشتق منها في ثلاثة وعشرين موضعا من القرآن، إلا دليلا على شدة التحذير، ومن هذه الآيات قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا" (الفرقان:٦٧)، أما التحذير في القرآن من الإسراف وذمه بما يرادف لفظة الإسراف، فقد ورد في مواضع كثيرة، مثل قوله تعالى: " وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا" (الإسراء: ٢٩)، وقوله تعالى: "وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا

أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ " (الأنعام: ١٤١)، وقوله تعالى: "يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ " (الأعراف: ٣١)، ويتبين من خلال الآيات كيفية إدارة هذه الموارد واستغلالها برشد وعقلانية، واعتدال، بل رتب الإسلام على ذلك المحاسبة، قال تعالى: " ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ " (يونس: ١٤)، وأكد كذلك على استغلال الموارد وفق أسس العدل والمساواة، وفي ذلك قول الله تعالى: "كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ " (طه: ٨١)، وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له" (النيسابوري، د ت، الجزء(٣)، رقم الحديث ١٧٢٨، ١٣٤٥).

**الأمر الثاني: تدمير الموارد بعد أن تتاح لها فرصة الوجود والنمو:**

جاء القرآن الكريم مؤكدا على عمارة الأرض وتنمية كل ما فيها، وحذر من الإفساد فيها، وتدمير مواردها، وقد ورد ذم الفساد والتحذير منه في مواضع عديدة في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: "كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ " (المائدة: ٦٤)، وقد ربط الله هذا التحذير بالتهديد الأخروي، قال تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ " (الحشر: ١٨)، وحث الإسلام على التجديد والتعويض البيئي والنظر للمستقبل على أنه حاضر الغد، فعن جابر —رضي الله عنه-: أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ ) فقالت: بل مسلم، فقال: لا يغرس مسلما غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة" (النيسابوري، د ت، الجزء٣، رقم الحديث ١٥٥٢، ص١١٨٨)

## ثانيا: البعد الاقتصادي في الإسلام الحنيف:

قال تعالى: " ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ " (قريش: ٤)، لو لم تكن في القرآن الكريم إلا هذه الآية لكفت في اعطاء الصورة واضحة لموقف الإسلام الحنيف من الجانب الاقتصادي في التنمية المستدامة، لقد اهتم الإسلام بالجانب الاقتصادي في حياة الإنسان اهتماما كبيرا؛ لتعلق هذا الجانب بالحاجات الأساسية لهذا الإنسان، وفيما يأتي توضيح هذا الاهتمام:

### ١. حث الإسلام على العمل:

ربط القرآن الكريم العمل بالإيمان في كثير من آياته الكريمات، قال تعالى: "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ "(الرعد: ٢٩)، وقال تعالى: "فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ " (الحج: ٥٠)، وقال تعالى: "أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ " (ص: ٢٨)، وقال تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ " (البينة: ٧)، وهناك الكثير من الآيات التي تأمر بالعمل والكسب المشروع والثراء الحلال بما يوفر حياة هانئة للفرد، يسهم في دعم اقتصاد المجتمع، والمتأمل للآيات يجد ربط العمل بالإيمان؛ بمعنى أن الإسلام لا يحث على العمل المادي، بل يحرص على العمل الصالح لنيل مرضاة الله تعالى ومغفرته، ولا مقارنة بين خير البرية الذين يعملون الأعمال الصالحة الموعودون بجنات المأوى، وبين المفسدين في الأرض والنار مثوى لهم.

بعد هذا الاستعراض لك عزيزي القارئ أن تتخيل الاجتهاد في العمل لدى المسلم، والذي يعود عليه بالنفع وعلى المجتمع بالرفاهية والتقدم، وعلى العالم بالرخاء والاستقرار.

### ٢. الزكاة:

شرع الإسلام الزكاة، ولن أطيل الحديث عنها بالاستشهاد من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، فهي ركن من أركان الإسلام، وهي عين العدالة الاجتماعية، وتوزيع الثروات، ومنع تكدسها بأيد محدودة، وهذا ينعكس على انتعاش الاقتصاد، من خلال إعمال الأيادي العاملة، بل بإمكان الزكاة القيام بوظيفة تمكين الفقير من إغناء نفسه، والوصول به إلى أن يصبح فردا منتجا قادرا على دفع الزكاة، وللزكاة إسهام واضح في التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال: (الكبيسي، وآخرون، ٢٠١٥م، ٦٤، ٦٥)

- القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل.
- تحفيز الاستثمار، إن إعطاء الفرد حقه من الزكاة سيجعله يقوم باستهلاكها عن طريق الشراء، مما يسهم في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، فبمجرد قيام الفرد بالشراء فإنه سيزيد الطلب على السلع المطلوبة، الأمر الذي يؤدي زيادة الإنتاج.
- تحفيز الاستهلاك، إن زيادة حجم موارد الزكاة وتطورها يحدثان حركة توازنية إيجابية بين العرض والطلب، فكلما تطورت العوائد والمداخيل من الزكاة تنامت القدرة الشرائية، وأدت إلى زيادة الطلب الكلي الذي يسهم في تنشيط العرض الكلي للسلع والخدمات.
- ضبط التضخم، تخفف الزكاة من التضخم في حالة زيادة الطلب على العرض، حيث تكون النقود المتاحة داخل المجتمع أكبر من قيم السلع والخدمات المعروضة.

### ٣. تحريم الربا:

حرص الإسلام على وأد كل ما من شأنه يسهم في تضعيف الاقتصاد الإسلامي، ومن ذلك الربا، قال تعالى: "وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ" (البقرة: ٢٧٥)، ويترتب على الربا تداول الأموال بين الأغنياء، وانتشار البطالة، وحرمان شريحة واسعة من المجتمع من العمل؛ مما ينعكس على ضعف الاقتصاد.

### ٤. الاكتناز:

حرم الإسلام الاكتناز، قال تعالى: "والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم" (التوبة: ٣٤)، وجاء هذا التحريم؛ لما له من أضرار على الوظائف الحقيقية للنقود، مما يخل بوظيفتها بوصفها أداة للمدفوعات الآجلة، كما أن الاكتناز يؤدي إلى زيادة الطلب على النقود، بسبب قلة عرضها، وتسربها خارج عملية الإنتاج الحقيقي الأمر الذي يؤدي إلى الإخلال بوظيفتها باعتبارها وسيطا للتبادل، وعليه فتحريم الاكتناز يسهل على السلطة النقدية معرفة كميات النقود المتداولة في السوق، ويسهل عملية تقدير الإضافات اللازمة، للمحافظة على استقرار مستوى الأسعار، ومن ثم الحفاظ على قيمة العملة. (الكبيسي، وآخرون، ٢٠١٥م، ٦٣، ٦٤)

**٥. الوقف:**

قال عثمان —رضي الله عنه- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين" (البخاري، ١٩٨٧م، الجزء٢، ص ٨٢٧)، فما كان من عثمان رضي الله عنه إلا أن اشتراها؛ فبئر رومة اسم لبئر معروفة في المدينة، أما عبارة "دلوه فيها كدلاء المسلمين"؛ أي يوقفها ويكون نصيبه منها كنصيب غيره من المسلمين دون مزية.

لهذا الحث النبوي، والأجر الأخروي للوقف؛ تسابق المسلمون في وقف الأصول لتلبي حاجات الأجيال في جميع مجالات، وللوقف أدوار منها: (الكبيسي، وآخرون، ٢٠١٥م، ٦٥- ٦٧)

- حفظ الأموال الموقوفة، وتخزينها، وحجزها عن عمليات التداول؛ ما يسمى بالسلوك الادخاري.
- إعادة توزيع الدخل بين الطبقات، مما يؤدي إلى عدم حبسها بأيد محدودة.
- يساعد الوقف على تحسين البنية التحتية للاقتصاد، مثل إنشاء الطرق، وبناء الجسور، وحفر الآبار، وتحسين مثل هذه البنية التحتية وتطويرها يساعدان على تهيئة الظروف المناسبة لزيادة حجم الاستثمار المحلي والخارجي، ويؤدي الاستثمار إلى زيادة الإنتاج، وبالتالي زيادة الصادرات، مما قد يعمل على تحسين الميزان التجاري للدولة، كما أن تدفق أموال أجنبية بهدف الاستثمار يسهم في تحسين ميزان المدفوعات.
- يسهم الوقف في توفير القروض، مما يساعد على توسيع قاعدة النشاط الاقتصادي، وتشجيع القطاعات الاقتصادية المختلفة، وهذا بدوره يدفع عجلة النمو الاقتصادي إلى الأمام، ويعمل على استحداث فرص عمل جديدة، مما يقلل من معدلات البطالة.
- تمويل المدارس والكليات ومراكز العلم من أموال الوقف يعد بمثابه استثمار في رأس المال البشري ، لا تقل أهميته عن الاستثمار في رأس المال المادي.
- يعمل الوقف على تأمين جزء من رأس المال الإنتاجي، فوقف المدارس ودور العلم يعد شكلا من اشكال رأس المال المادي اللازم لإنتاج مخرجات العملية التعليمية.
- يخفف الوقف من الاعباء الملقاة على عاتق الحكومات، وتجعل الافراد أكثر استعدادا للمشاركة الفعالة في تبني هموم المجتمع، والتخفيف من الاتكالية الشائعة لدى الناس بالاعتماد على جهود الحكومة فقط، وكل ذلك يؤدي إلى تخفيف العبء الملقى على عاتق

الحكومات، وبالتالي إلى تخفيف العجز في الموازنة العامة، والتقليل من المديونية الداخلية والخارجية لتلك الدول.

- يعمل الوقف على إيجاد مصادر دخل للفئات المحرومة كفئة الفقراء، والمساكين، وغيرها، مما يغطي حاجاتهم الأساسية، ويؤدي هذا إلى تحسين مستوى المعيشة لهذه الفئات من المجتمع، مما قد يزيد من إنتاجياتهم الاقتصادية.
- تخفيف الفجوة بين الطبقات، وتحويل جزء من الأموال من الفئات الأكثر ادخارا إلى الفئات الأكثر استهلاكا، وهذا في حد ذاته يدعم النمو الاقتصادي من خلال مضاعفة الاستهلاك.
- يسهم الوقف في تحويل جزء من الدخل من الفئات القادرة إلى الفئات المحتاجة، كما أن ذلك يؤدي إلى زيادة حجم الطلب الكلي على مختلف أنواع السلع والخدمات في الاقتصاد، وهذا بدوره يساعد على زيادة حجم الناتج المحلي الإجمالي للدولة، كون الاستهلاك يمثل مكونا من المكونات الرئيسية للدخل القومي.

### ٦. العمل المصرفي الاسلامي:

حيث يعتبر أكثر قدرة وكفاءة على استثمار الموارد المتاحة في ظل استخدام مبدأ المشاركة لكفاءته في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحقيق التنمية البشرية، وتتنوع صيغ هذا التمويل كالمضاربة والسلم والمزارعة والاستصناع والمغارسة؛ حيث يتم المشاركة بين رأس المال والعمل، بحيث يتحمل كل من صاحب المال والمنظم نتيجة النشاط القائم، فقد تكون ربحا أو خسارة.

تبين مما سبق تنوع آليات الاهتمام الإسلامي بالجانب الاقتصادي؛ بما يسهم في النهوض بالاقتصاد الوطني والإسلامي والعالمي، ويعود بالنفع عل الفرد والمجتمع.

## ثالثا: البعد الاجتماعي في الإسلام الحنيف:

جاء الإسلام لينظم حياة الأفراد والمجتمعات، وينميها التنمية السليمة واللائقة بحياة البشر، وبما يضمن استدامتها للأجيال الحاضرة واللاحقة، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بالفرد والأسرة والمجتمع، فالإسلام حرص على تربية الفرد وتنميته وتهذيبه بما يضمن الحصول على فرد متوازن منتج، يتمتع بعلاقات حسنة، ونفسية طيبة، ويحب للآخرين ما يحبه لنفسه، كما حرص الإسلام على الأسرة منذ اختيار الزوج والزوجة، وحقوقهما، وتربية الأولاد؛ فالأسرة أهم خلية يتكون منها

جسم المجتمع البشري، بصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد المجتمع، ينشأ الفرد فيها ويتحلى من خلالها بأفضل الأخلاق، كما حرص الإسلام على تقوية المجتمع وتوثق الروابط بين أفراده.

لقد أكد الإسلام على مبادئ اجتماعية كثيرة تسهم في تقوية المجتمع وتمتين الروابط بين أبنائه، وهذه المبادئ هي نفس ما تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقه، وفيما يلي استعراضها:

١. **تحقيق العدل والمساواة:**

قال تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ " (لمائدة: ٨)، وقال تعالى: " فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ" (الحجرات: ٩)، فالعدل الركيزة الأساسية لصلاح المجتمع، فبالعدل يشعر أبناء المجتمع بالاطمئنان والأمان والذات، ويحب بعضهم بعضا؛ لشعورهم بالعدل وتساويهم بكل شيء حقوق وواجبات.

٢. **التكافل ومحاربة الفقر:**

حث الإسلام الحنيف على الترابط والتكافل والتعاون بين الأفراد والجماعات في كل ما هو خير، قال تعالى: "وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ" ( المائدة: ٢)، فكل ما هو بر وتقوى أو يؤدي إليهما يجب على المسلمين أن يتعاونوا فيه وعليه، وبالمقابل لا تعاون في الإثم والعدوان، لقد فرض الإسلام الزكاة والصدقات والكفارات وكثير من الأنظمة الاقتصادية من أجل تكافل المجتمع الإسلامي والقضاء على الفقر والجوع في أوساط أبنائه، بل وصولا به إلى أرقى مستوى من الغنى والاكتفاء الذاتي الذي يفضي إلى الاستقرار المطلوب والأمن الاجتماعي، "فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه التَّفَفِيّ، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ عَلِيًّا، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ مَا يَكْفِي لِلْفُقَرَاءِ، فَإِنْ جَاعُوا أَوْ عَرُوا أَوْ جَهِدُوا، فَبِمَنْعِ الأَغْنِيَاءِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُحَاسِبَهُمْ وَيُعَذِّبَهُمْ". (سلام، د ت، الجزء١، ص٧٠٩)، بل وصل في الإسلام إلى ما هو أبعد من ذلك، ومن ذلك ما نقله سيد سابق عن ابن حزم قوله: "وفرض على الاغنياء من أهل كل بلد، أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، ولا في سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لابد منه، ومن اللباس

للشتاء والصيف، والشمس، وعيون المارة" (سابق، د ت، الجزء١، ص٤١٩)، مستندا في ذلك إلى قول الله تعالى "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" (الذرايات:١٩).

يتبين مما سبق حرص الإسلام على القيام بواجب الإنسان ورعايته، فرعاية الإسلام لجميع أجناس البشر في كل مجال من مجالات حياتهم يثبت أن الإسلام هو واضع اللبنة الأولى لأسس حقوق الإنسان.

**موقف الإسلام من أهداف التنمية المستدامة الوضعية:**

سبق ذكر أهداف التنمية المستدامة في الصفحة (١٠، ١١) من هذا البحث، ويتضح موقف الإسلام منها بتأمل هذه الأهداف، والتي نجدها تركز على العيش الكريم ومحاربة الفقر والجوع، وتوفير الماء، والتعليم، والمساواة على مستوى الأفراد والدول، والطاقة، والنمو الاقتصادي، وتعمير الحياة تعميرا شاملا وآمنا، والإنتاج المستدام والاستهلاك الرشيد، والمحافظة على المناخ، وتسخير المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها بما يحقق التنمية المستدامة، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، وإيقاف تآكل التربة ومعالجته والقضاء على فقدان التنوع البيولوجي، والعدالة للجميع وبناء مؤسسات شاملة وفاعلة وخاضعة للمحاسبة، وإحياء الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

بعد التأمل يتضح أن هذه الأهداف متوافقة مع ما جاء به الإسلام الحنيف؛ فلقد خلق الله الإنسان وسخر له ما في السموات والأرض قال تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُ" (الجاثية: ١٣)، وقال تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ" (النحل: ١٢)، وقال تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ "(إبراهيم: ٣٢)، وبهذه الآيات يتضح حرص الإسلام الحنيف على حياة سعيدة لهذا الإنسان حافلة بالثراء الشامل، ومنه الثراء الذي يقضي على الفقر والجوع، فالإسلام جعل الفقر كافرا وحاربه، وأمر بالغنى والقوة في كل شيء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..." (النيسابوري، د ت، رقم الحديث٢٦٦٤، ص٢٠٥٢)، فالثراء المشروع، والنمو الاقتصادي عاملان من عوامل القوة المأمور بهما في الحديث النبوي الشريف، وطالب الإسلام الإنسان -بجنسيه، وبأعماره المختلفة- بأن يتمتع بنعم الله تعالى، وأن يحسن من مستوى التغذية، وصولا إلى درجة الأمن الغذائي، والتمتع بصحة جيدة، بعيدة عن جميع الملوثات بما فيها تلوثات الهواء وتغيرات المناخ.

أما التعليم والقراءة فهو الأمر الرباني الأول، قال تعالى: "ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ" (العلق:١)، فالإسلام أمر بالتعليم للجميع، وما على المجتمعات والدول إلا إتاحة فرصة التعلم للجميع ومدى الحياة.

لقد جعل الإسلام الماء هو الحياة، قال تعالى: " وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ" (الأنبياء:٣٠)؛ وطالما والماء بهذه الأهمية فما على الإنسان إلا أن يستخدمه بالقدر المناسب، وأن يحافظ عليه من التبذير والتلوث.

ولقد أمر الإسلام بتعمير هذه الحياة تعميرا شاملا بالآليات المشروعة بما يحقق مؤسسات فاعلة وخاضعة للمحاسبة وشاملة على كافة المستويات، قال تعالى: " هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ"(هود: ٦١)، وعلى أن يكون هذا التعمير بناء وخاضع للمحاسبة قال تعالى: " ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ " (يونس: ١٤)، وكذا أمرنا الله تعالى بالاستفادة من مياه المحيطات والبحار والموارد البحرية، وتسخيرها بما من شأنه يعود بالنفع على هذا الإنسان، وكذا توظيف الطاقة بما يقلل من المخاطر والأضرار، ونجد أن الإسلام حث على العمل والإنتاج بما يضمن استدامة الحياة واستهلاك ذلك بشكل متوازن وعادل بما يضمن حياة كريمة ومناسبة للجميع، بشكل كريم، قال تعالى: "وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ " (التوبة: ١٠٥)، وأمر الله تعالى هذا الإنسان بتسخير كل ما خلق له، ويدخل في ذلك (الغابات، وتوظيفها، وزراعة الأرض حفاظا عليها من التصحر، وإيقاف تآكل التربة ومعالجتها)، بهذا يضمن الإسلام العدالة للجميع وصولا إلى إحياء الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

## خصائص التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي:

بعد معرفة موقف الإسلام من التنمية المستدامة نلحظ أن لها عددا من الخصائص؛ فنجد من خصائصها الشمولية، والتوازن، والعدالة، والحرية، والمساواة، والتكافل الاجتماعي، والكفاية، لإنسانية.

وبهذا التأصيل الشرعي وبيان موقف الإسلام الحنيف من التنمية المستدامة يكون البحث قد أجاب عن السؤال الثاني من أسئلته، وحقق هدفه الثاني؛ حيث أتضح أن التنمية المستدامة أمر من الأوامر الربانية التي جاء بها الإسلام الحنيف بمصادره الأساسية.

## المحور الثالث:

## التطبيقات التربوية للتنمية المستدامة في المجال التعليمي:

تبين مما سبق أن ديننا الإسلامي الحنيف سبق العالم في الاهتمام بفكرة التنمية المستدامة، وطالما والتنمية المستدامة بهذه الأهمية، فينبغي أن تلقى اهتماما أكثر في جميع المجالات ومن ذلك المجال التربوي، لا سيما أن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو التعليم الذي يمكن الدارسين من اكتساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف لضمان حياة أفضل لهم ولمجتمعهم حاضرا ومستقبلا، وعليه ينبغي أن تتنوع أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة فمنها ما يعمل على زيادة الفهم والوعي والإدراك العام للمجتمعات بقضايا التغيير والتنمية، وزيادة الوعي بالعلاقة بين السكان والموارد الطبيعية، وكيفية استخدام والاستفادة من الموارد بصورة جيدة، ووضع خطط للمحافظة عليها لتحقيق الاستدامة، وعليه فإن هذا البحث قد قدم تطبيقات تربوية مقترحة (تصور تربوي) للتنمية المستدامة في المجال التربوي والتعليمي؛ مجيبا بذلك عن السؤال الثالث من أسئلته، والذي ينص على: "ما التطبيقات التربوية اللازمة لغرس التنمية المستدامة لدى متعلمي المراحل الدراسية المختلفة؟"، وبعد التوصل إلى هذه التطبيقات (التصور)، تم عرضه على عدد من المحكمين[1]، وتم العمل بملحوظاتهم، وبذا أصبح التصور بصورته النهائية، وذلك على النحو الآتي:

## تصور مقترح لتطبيقات تربوية في التنمية المستدامة في المجال التعليمي

### مقدمة:

نظرا لأهمية التنمية المستدامة، وحث الإسلام الحنيف على الاهتمام بهذه الفكرة؛ ولأن المجال التربوي من أهم المجالات في غرس هذه الفكرة، ولذا حاول الباحث دمج التنمية المستدامة بالمجال التربوي بتقديم تطبيقات تربوية (تصور تربوي) في المجال التعليمي بشكل عام، على النحو الآتي:

### التنمية المستدامة في الاطار المرجعي والوثائق التعليمية:

للعملية التعليمية اطار مرجعي ووثائق تعليمية تنطلق منها، وهي على النحو الآتي:

١. الإطار المرجعي لمناهج التعليم العام.
٢. وثيقة المراحل والحلقات.
٣. وثيقة الأدلة.
٤. وثيقة المواد.

[1] أ.د. محمد حسين خاقو أستاذ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، د. جميل سليمان الصلوي أستاذ مساعد مناهج الدراسات الإسلامية وطرائق تدريسها، د. صالح المقالح أستاذ مساعد علم النفس.

كل هذه الوثائق يتم الاعتماد في بنائها على الآتي: (القران الكريم والسنة النبوية، والتصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان والحياة، ودستور الجمهورية اليمنية، وطبيعة المجتمع اليمني وثقافته وأهدافه وحاجاته ومشكلاته، وطبيعة الطلبة وخصائصهم النمائية ومتطلباتهم ،وحاجاتهم، ومشكلاتهم).

بمعنى أن عملية دمج التنمية المستدامة في هذه الوثائق التربوية يحتاج إبراز مادة في الدستور اليمني تتعلق بهذه الفكرة، مستقاة من مصادر الإسلام الحنيف (القرآن الكريم، والسنة النبوية، واجتهادات العلماء) أساس الدستور اليمني، وهذا يعني أننا بحاجة إلى إعادة النظر في الاطار المرجعي لمناهج التعليم العام، ووثيقة المراحل والحلقات، ووثيقة الأدلة، ووثيقة المواد، علما بأن تطوير هذه الوثائق وفق مفهومات التنمية المستدامة ـــتحديدا وثائق المواد- سينعكس على مضامين هذه الوثائق وهي:

- ✓ الأهداف العامة للمادة وانبثقت منها أهداف ومؤشرات لكل مرحلة.
- ✓ مصفوفة المدى والتتابع للمادة على مستوى الحلقة والمرحلة.
- ✓ معايير ومؤشرات لكل حلقة من حلقات مرحلة التعليم الأساسي والتعليم الثانوي وتضمنت المجالات الآتية: (المجال المعرفي، ومهارات التفكير، ومهارات الحياة، والقيم والاتجاهات، والسلوك والالتزام)
- ✓ مخرجات التعلم على مستوى الصف، وعناوين الموضوعات ومفرداتها، وتحديد استراتيجيات التعليم والتعلم وأدوات التقويم، ومصادر التعلم.

وهذا يعني أن تضاف أهدافا خاصة بالتنمية المستدامة إلى الأهداف العامة والتربوية والتعليمية والإجرائية، بما ينعكس على مصفوفة المدى والتتابع، وعلى أن تكون التنمية المستدامة مجالا من ضمن مجالات معايير ومؤشرات الحلقات التعليمية بحيث تصبح هذه المجالات على النحو الآتي: (المجال المعرفي، ومهارات التفكير، ومهارات الحياة، والقيم والاتجاهات، والسلوك والالتزام، مفهومات التنمية المستدامة)، وعلى أن يتم التركيز على التنمية المستدامة لتصبح من ضمن مخرجات التعلم على مستوى الصفوف الدراسية.

**التنمية المستدامة في العملية التعليمية:**

للعملية التعليمية مكونات مختلفة ينبغي دمج التنمية المستدامة في جميع هذه المكونات، وذلك على النحو الآتي:

**١. أهداف التعليم العام:**

حرص الإسلام على أن تتمثل أهدافه التنموية في إيجاد مجتمع إسلامي قوي ومستقر، يتمتع بالاستقلالية، لديه اقتصاد فاعل، يوفر الاحتياجات بما يضمن العدالة والرفاه بمختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ولذا ينبغي تضمين التنمية المستدامة في أهداف التعليم العام بمراحله المختلفة كهدف رئيس ومباشر؛ بحيث يضاف هدف مستقل على النحو الآتي:

- تحقيق التنمية المستدامة في المتعلم اليمني بحيث يصل إلى درجة العشق البيئي والتميز الاقتصادي والحب الاجتماعي.

**٢. المناهج الدراسية:**

اتضح مما سبق في مبحث التأصيل للتنمية المستدامة أنها من ضمن أهم الأسس لبناء المناهج؛ فنجدها ضمن الأساس الفلسفي (العقدي)، والأساس الاجتماعي والأساس النفسي، وعليه ينبغي أن تنعكس على جميع مكونات المناهج الدراسية بدءا بالأهداف التربوية والتعليمية مرورا بالمحتوى الدراسي، والطرائق التدريسية، والوسائل والأنشطة التعليمية، وانتهاء بالتقويم الدراسي، ومن الممكن أن يتم إعادة بناء المناهج بحيث تدعم فكرة الاستدامة على المستوى الوطني أو الإقليمي أو على مستوى الدولة في وزارة التربية والتعليم، حيث يتم كتابة المناهج الدراسية المقررة، بحيث تتم بمنهجية نظامية وشمولية، وتشاركية؛ بحيث نستطيع الحصول على مدخلات: (بيانات بالاحتياجات والرغبات والأفكار تتعلق بعملية إعادة توجيه المناهج)، ولتطوير المناهج الدراسية بما يراعي التنمية المستدامة ينبغي أن تشمل الآتي:

**التنمية المستدامة والأهداف التربوية والتعليمية:**

لضمان فاعلية التنمية المستدامة في العملية التعليمية ينبغي تضمينها على شكل أهداف تربوية وتعليمية كالآتي:

- تربية المتعلم في مراحل التعليم المختلفة على الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها.
- تمكين المتعلم من بعض القدرات الاقتصادية بما يساعده في العيش الكريم والاسهام في بناء المجتمع.
- ايجاد متعلم متعايش مع غيره حريص على التكافل الاجتماعي، وعلى حقوق الآخرين ورفاهيتهم.

**التنمية المستدامة في المحتوى الدراسي:**

يعد المحتوى الدراسي الوعاء المناسب لاستيعاب الأهداف التربوية والتعليمية، وعليه ينبغي الوقوف على الأهداف التربوية والتعليمية واستنباط منها المفهومات اللازمة للتنمية المستدامة وبحسب طبيعة المتعلم واحتياجات المجتمع وتضمين ذلك في المحتوى الدراسي بآلية تضمن تفاعل المتعلم واستيعابه وترجمة ذلك في الواقع المعاش؛ فمثلا: ينبغي حصر المفهومات حول الجانب البيئي (البيئة وجمالها وحمايتها، والماء والمطر، والمخلفات، وتلوث الهواء، وغرس الأشجار، والمساحات الخضراء، والثروة الزراعية، والحيوانات البرية والبحرية، والتلوث الغذائي، والمحافظة على الأراضي الزراعية، ومكافحة التصحر، والزحف العمراني، والطاقة النظيفة، والأنظمة المعلوماتية، وتخفيف استخدام الورق والبلاستيك، والنظافة العامة، والأمراض المعدية وغير المعدية وكيفية الوقاية منها).

وكذا الجانب الاقتصادي (الاهتمام بالعمل ورأس المال البشري، والزكاة، وتحريم الربا، الاكتناز، والوقف، والعمل المصرفي الاسلامي، والتوسع في المشاريع الإنتاجية، والمحافظة على الموارد الطبيعية، والعدالة في توزيع الثروات، والاستثمار بنوعيه المادي والابداعي، ويدعو إلى حمايته، و الزراعة وممارستها، وتوطين التكنولوجيا، والمستهلك ويدعو إلى سن قوانين لحمايته، والكسب المشروع، وحفظ الحقوق المالية للأفراد).

وكذا حصر مفهومات الجانب الاجتماعي، منها (قيمة الإنسان، وتقبله واحترام حقوقه، والتكافل الاجتماعي، ومحاربة العنف المجتمعي، وحماية الأسرة والمجتمع من التفكك، والآثار الاجتماعية للفقر والبطالة، والتعصب الأعمى، والمخدرات، والمحافظة على العادات والتقاليد المنسجمة مع تعاليم الإسلام الحنيف وقيم الإنسانية، وتعزيز مشاركة المرأة بما يحفظ كرامتها،

والالتزام بالأخلاق الحسنة، وترسيخ المواطنة الصالحة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والاهتمام بالوقت، وممارسة النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ... وغير ذلك).

بعد حصر مفهومات التنمية المستدامة المرتبطة بالأهداف التعليمية ينبغي القيام بعمل مصفوفة للمدى والتتابع؛ بغرض تضمينها في المراحل والصفوف الدراسية المختلفة بحسب طبيعة المتعلم واحتياجاته وكذا احتياجات المجتمع، وبذا يستطيع المعلمون على مستوى الفصل البدء بالربط صراحة بين مفردات الموضوعات الدراسية وبين الاستدامة، فمثلا:

- ✓ تدريس موضوع الحرب العالمية الثانية، فيتم التطرق إلى أن الحرب تعتبر ضد مفهوم الاستدامة حيث يفقد فيها الإنسان حياته، وتتبدد فيها الموارد والثروات؛ فالحرب مدمرة وتمنع الدول من النمو باتجاه الاستدامة؛ لأنه بدلا من انفاق الدخل القومي على رفاه البشر ينفق على تدمير الإنسان.
- ✓ تدريس المخاطر الصحية المتعلقة بتلوث المياه، فعند مناقشة المعلم لهذه المخاطر مع طلبته يتوصل معهم أن حصول الإنسان على المياه النظيفة حقا من حقوقه، وحقوق الإنسان عنصرا أساسيا في خلق مجتمعات مستدامة.

## التنمية المستدامة في طرائق التدريس:

بالاستفادة من (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التربية من أجل التنمية المستدامة، ٢٠١٣م).

لتحقيق الأهداف المرتبطة بالتنمية المستدامة ينبغي استخدام طرائق تدريسية تشجع على التفكير الناقد، والنقد الاجتماعي والتحليل والنقاش، وفي الغالب يعتمد اختيار الطريقة التدريسية على المكان أو على القضية أو المشكلة، على أن تساعد على تحفيز المتعلمين على طرح الأسئلة والتحليل والتفكير النقدي واتخاذ القرارات، ومن هذه الطرائق والأساليب: (طريقة المناقشة، طريقة حل المشكلات، طريقة الاستقصاء، والتعليم التعاوني، وأسلوب المحاكاة، والقصة، وغير ذلك من الطرائق والأساليب، وفيما يأتي توضيح لبعضها:

**طريقة المناقشة:**

إن هذه الطريقة تسمح بتدوير المعلومات بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين معلمهم، ويمكن للنقاش أن يسهم بقدر كبير في مناقشة الاستدامة؛ لمعرفة ما الذي يحقق الاستدامة وما الذي لا يحققها، عندها يستطيع المعلمون دمج تجاربهم في دروسهم عبر نقاشات الفصل حيث يزود المتعلمين بتطبيقات الحياة الحقيقية للمفاهيم.

**فوائد طريقة المناقشة للتنمية المستدامة:**

يساعد النقاش في تنمية احدى المهارات التي ينميها التعليم للتنمية المستدامة وهي القدرة على التواصل شفهيا وكتابيا، ويقدم للمتعلمين فرص لتنمية مهارات التواصل اللفظي، فمثلا: (تنمية التركيز، الاستماع الفعال، التلخيص، البناء من خلال أفكار الآخرين).

**طريقة حل المشكلات:**

إن طريقة حل المشكلات طريقة تتعمد اكتشاف الجذور البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمشكلات التي تواجهها المجتمعات، كما ينظر تحليل المشكلة بشكل ناقد أيضا للحلول المعروضة والتكلفة المالية ومن سيتحملها.

**أهمية التدريس بطريق حل المشكلات بالنسبة للتنمية المستدامة:**

إن الاستدامة نموذج شامل يحتوي على المشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقضايا التي تواجه المجتمعات حول العالم، وتحليل المشكلة يوجه المتعلمين الى العمليات التي يمكن استخدامها لتحليل أي قضية، كما يعطي تحليل القضية المتعلمين طريقا ليبدأ التعامل مع الشعور بأن شيئا ما ليس صحيحا تماما في مجتمعهم أو حول العالم، لكن لم يصبح لديهم بعد المهارات الكافية لاكتشافه، وتعمل هذه الأساليب التعليمية التحليلية على: (معالجة ما يخص المناهج الدراسية، وتعزيز مهارات التفكير المرتفعة والناقدة، والقدرة على عملية صنع القرار، فمثلا:(تقييم أي من الحلول المقترحة هي الأفضل)، ويشجع التفكير في المستقبل).

**التدريس باستخدام طريقة حل المشكلات:**

إن التدريس باستخدام طريقة حل المشكلات في التنمية المستدامة يبدأ بتسمية القضية أو المشكلة، ووضع تعريف واضح لها، ووضع البدائل، ومناقشتها واختبارها، واختيار الأنسب منها لحل المشكلة.

**أسلوب المحاكاة:**

وهو عبارة عن سيناريو تعليم وتعلم، فالمعلم يحدد السياق الذي يتفاعل فيه المتعلمون، والمتعلمون يشاركون في السيناريو ويتم استنباط المعنى منهم، فمثلا: للمتعلمين أن يتخيلوا أنهم يعيشون في قرية صغيرة تعيش على صيد السمك، وعليهم أن يتعلموا كيف يمكن أن يديروا مخازن السمك على نحو مستدام بدون نفاد لمخزون السمك أو تجويع الناس؛ فالمحاكاة غالبا عبارة عن تبسيط لمفاهيم مجردة معقدة، وفي نفس الوقت، المحاكاة تعطي احساس بالواقع مما يحفز على مشاركة المتعلمين من جميع الأعمار.

**التدريس باستخدام أسلوب المحاكاة في التنمية المستدامة باتباع الآتي:**

- ✓ تدريس المفهومات الأكاديمية المتصلة بالمحاكاة.
- ✓ وصف محتوى المحاكاة.
- ✓ شرح أدوار المحاكاة.
- ✓ مراقبة أنشطة الطلاب عندما يشاركون في المحاكاة، يقوم المعلم بلطف بإعادة توجيه للنشاط اذا كان هناك ضرورة، والانعكاس مهم في تدعيم المفاهيم الأكاديمية .التفكير في المحاكات والمتعلق مرة أخرى بالمفاهيم.

ومن المهم مناقشة المحاكة؛ لمعرفة مدى تعلم المتعلمين ما يتوقع المعلم منهم تعلمه، يزود النقاش المعلم بفرصة التعامل مع أي مفهومات خاطئة يمكن أن تظهر، ويتم التركيز في النقاش على الأسئلة الثلاثة: (ماذا تعلمت؟، كيف تتشابه هذه المحاكاة مع الحياة الحقيقية؟، كيف تختلف هذه المحاكاة عن الحياة الحقيقية؟).

**أسلوب القصة:**

يعد أسلوب رواية القصة أسلوبا تدريسيا يؤخذ من أحداث جارية، تاريخ، برامج تلفزيونية، أدب الدراما، أو تجارب شخصية، ويستند سرد القصص أيضا على التقاليد الشفهية للمجتمعات السكانية الأصلية والفن الشعبي، وتتم ممارسة سرد القصص عبر الأجيال كوسيلة من وسائل الترفيه، التعليم، الحفظ الثقافي، غرس القيم الأخلاقية بين الأجيال.

**أهمية التدريس باستخدام أسلوب القصة في التنمية المستدامة:**

إن سرد القصص يعتبر وسيلة تربوية فعالة تسهم في تربية المتعلمين، وتدعم التنمية المستدامة لديهم، فغالبا القصص التقليدية تتضمن حكمة كبار السن أو مستوحاة من قصص المخلوقات؛ مما يساعد على إضفاء احترام التراث الثقافي، فضلا عن البيئة، كما يجعل الأفكار النظرية والمفهومات المستقاة من الكتب تصبح ممارسة على قيد الحياة، فأسلوب سرد القصة يضيف العنصر البشري على المعلومات الجافة، وهذا يتيح للمعلمين نقل أفضل لمعلومات التنمية المستدامة؛ بما يسهم في غرس المبادئ والقيم لدى المتعلمين، ويعتبر أسلوب سرد القصة جيد خاصة للمتعلمين الذين يفضلون أسلوب التعليم السمعي، وتشرك القصص الأفراد من جميع الأعمار وجميع القدرات.

**التدريس بأسلوب القصة في التنمية المستدامة:**

يبنى هيكل القصة من موقف مبدئي، صراع، عقدة، ذروة، تشويق، حل، نتائج، ويمكن أن تختلف وتيرة القصة ويتم التشويق من خلال توقف مؤقت لجذب انتباه المتعلمين، ويمكن تغيير خطة الدرس، فبدلا من تقديم حل للقصة يتم الطلب من المتعلمين أن يتخيلوا نهاية القصة، وللمعلم أن يوجه أسئلة: ماذا تتخيل أنه سيحدث بعد ذلك؟ كيف يكون ذلك امتدادا منطقيا للقصة؟ ماذا تعتقد أنه كان سيحدث اذا...؟ وعلى المعلم ربط القصة بمحتوى الدرس وموضوع الاستدامة، وللتوضيح أكثر من خلال هذا الموقف التعليمي.

### التنمية المستدامة والأنشطة التعليمية:

يمثل النشاط التعليمي الدافع الرئيس لتعلم المتعلمين، وللمعلم أن يستخدم العديد من الأنشطة المرتبطة بالتنمية المستدامة فمثلا يعرض عليهم صورا لـ: (ركوب الدراجة، اعادة التدوير، شراء أغذية من الأسواق المحلية بدلا من أسواق كبيرة، استخدام أكواب يمكن اعادة استخدامها بدلا من أكواب الاستعمال لمرة واحدة، زراعة الأشجار، زيارة مكتبة المجتمع، والتوجيه للجيل القادم، وحضور اجتماعات المجتمع المحلي)، على أن يشرح ما أستخدمه من هذه الأنشطة، ويطلب من المتعلمين شرح كيف تستطيع الأنشطة التي في الصور أن تسهم في بناء مجتمع أكثر استدامة، وقد تصل مع المتعلمين بعد هذا النشاط إلى أن ركوب الدراجة أمر جيد بالنسبة للبيئة لأنه لا ينتج عنه تلوث هوائي، وأن اعادة التدوير جيدة للبيئة لأنها تحافظ على الموارد الطبيعية والطاقة وتوظف عمالة لفرز وتعبئة المواد لإعادة بيعها، الخ.

### التنمية المستدامة والمباني والامكانات والتجهيزات:

تتطلب العملية التعليمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة تجهيزات وامكانات ومباني تتناسب مع هذه الأهداف، علما بأن بنية التدريس الحالية لا تجعل من مهمة تدريس التنمية المستدامة عملية سهلة، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تشكل أنشطة التعليم المبنية على الخبرات تحدياً عندما يحصر الفرد نفسه داخل الغرفة الصفية، ويصبح التعلم السلبي غير الفعال هو السائد. إن الأنظمة التعليمية في معظم الدول مقسمة إلى أجزاء مستقلة حسب المواضيع المختلفة مما يجعل من الصعب تحقيق التعليم المترابط والمتكامل. وأكثر من ذلك، فأنظمة التقييم غالباً ما تبنى على نموذج تنافسي بين علامات الطلبة بحيث تصبح هي الحافز الأهم لديهم. (الأمانة الدولية لمبادرة ميثاق الأرض ، ٢٠٠٥م، ص٥).

### ٣. التنمية المستدامة والمعلم:

سبق الحديث عن طرائق التدريس فباستخدام المعلم لهذه الطرائق واختيار ما يتناسب مع المتعلمين وتنويعها، يجعله يقدم مساعدة للمتعلمين على التوظيف والاستفادة من مختلف عمليات التعلم .فالتنوع يتيح للمتعلمين الفرصة للنمو الثقافي وتعزيز مهاراتهم وقدرتهم على التعلم والتفكير.

وإن من أهم ما يجود التعليم هو أخذ احتياجات المتعلمين الفردية بعين الاعتبار؛ فجميع المتعلمين لا يتعلمون بطريقة واحدة فالبعض يفضل الاستماع، والبعض يفضل القراءة، ويبقى آخرون يشاركون بنشاط حركي أكبر، وهذا التنوع والمراعاة يعد شكلا من أشكال العدالة الاجتماعية إحدى المفهومات الأساسية للاستدامة.

وعلى المعلم التنوع في طرائق وأساليب تدريسه بما يعزز مبادئ الاستدامة آخذا بعين الاعتبار النساء والرجال، خاصة في المجتمعات الريفية، وعلى أن توظف في اطار ذو صلة بالثقافة المحلية للمكان وبطرق تعزز المساواة بين الجنسين .وينطبق الشيء نفسه للحصول على الموارد التعليمية للبنين والبنات.

إن تدريس التنمية المستدامة داخل الغرف الصفية يتطلب من المعلم أساساً المرور بثلاث عمليات إدراكية: (الأمانة الدولية لمبادرة ميثاق الأرض، ٢٠٠٥م، ص٥).

- اختبر كيف تهدد أنماط السلوك الإنساني الحالية أمن كوكبنا.
- وضح كيف تتجاهل التنمية الاقتصادية الحالية في العالم وتأثيرها على النظام البيئي للأرض، وعلى العلاقات الاجتماعية، والعدالة الاقتصادية وعلى تقدم العملية الديمقراطية.
- اسأل نفسك هذا السؤال: "ما المهارات والمعرفة التي تساعد طلبتنا لاتخاذ قرارات أخلاقية تحقق العدالة الاجتماعية والمحافظة على البيئة والسلام؟".
- يتزايد في مختلف أنحاء العالم، عدد المربين الذين يستخدمون ميثاق الأرض في تدريسهم وتعليمهم. والعديد من المواد التعليمية التي طورت من قبل المعلمين في شبكة ميثاق الأرض متاحة من خلال قاعدة بيانات المصادر التعليمية الإلكترونية على الموقع الإلكتروني www.earthcharter.org/resources ، وتضم هذه القاعدة المواد التعليمية مثل خطط الدروس، الأنشطة والأمثلة التي طورت في إجزاء مختلفة من العالم باستخدام ميثاق الأرض كإطار إرشادي. (الأمانة الدولية لمبادرة ميثاق الأرض، ٢٠٠٥م، ص٨)

وطالما وهذه المسئولية تقع على عاتق المعلم فله الحق في أن يتم إعداده إعداد تنمويا يرتبط بالتنمية المستدامة يساعده في أداء الواجبات التي عليه، وله كذلك أن يدرب تدريبا عاليا فيما يتعلق بمفهومات التنمية المستدامة والطرائق التدريسية المناسبة لتناول مفهومات التنمية المستدامة وكيفية استخدامها.

### ٤. التنمية المستدامة والمدرسة:

تتطلب العملية التعليمية المرتبطة بالاستدامة مدرسة تتناسب مع دعواتها، فالمتعلم يريد ان يرى مدرسة بفناء نظيف وأماكن مخصصة للنفايات، وذات مساحات خضراء، فضلا عن مدرسة تمتلك أجهزة وتقنيات ومعامل ومختبرات نوعية تساعد في تطبيق الاستدامة وتحقيق أهدافها، أما ما يلحظه المتعلم —في الوقت الحالي- من تناقض بين ما ينبغي أن تكون عليه المدرسة في ظل التنمية المستدامة والواقع يصيبه بخيبة أمل، تدفعه إلى إهمال مبادئ التنمية المستدامة، ولذا فإن مدرسة التنمية المستدامة ينبغي أن تتميز بالآتي:

- تتمتع بروح الاستدامة؛ أي تمارس ذلك من خلال سياستها مع البيئة والمجتمع والاقتصاد.
- تسمح للمتعلمين في الانخراط في صنع القرار الذي يؤثر في الحياة المدرسية.
- توظف الاستدامة في المناسبات الخاصة والأنشطة الاضافية المنهجية التعليمية.
- تعكس الإدارة المدرسية الاستدامة في ممارساتها، فمثلا في (المشتريات، استخدام المياه والطاقة، وإدارة النفايات).
- المحافظة على ممارسات وتطبيقات الاستدامة، وكل نشاط في الاستدامة يقود إلى نشاط آخر.

### ٥. التنمية المستدامة والمتعلم:

إن المتعلم هو محور العملية التعليمية والتنمية، وما سبق الحديث عنه يأتي في هذا السياق، بدءا بتضمين أهداف للتعليم تتعلق بالتنمية المستدامة، مرورا بالمناهج الدراسية بعناصرها المختلفة، والمعلم، والمدرسة، وعليه فينبغي أن يكون للمتعلم أنشطة متعددة خارج البيئة المدرسية، ومن هذه الأنشطة: (الحلقات العلمية وتحفيظ القرآن والحديث، والأندية العلمية والفنية والرياضية، والمناسبات الخاصة كالمهرجانات الفنية؛ فالمناسبات الخاصة تعطي المتعلمين فرصة لاستخدام مهاراتهم ومواهبهم التي لا يستخدمونها غالبا في الفصل الدراسي، وتقديم أنشطة إضافية للمتعلمين حسب الرغبة، كالعمل في الحدائق المدرسية التي يمكن أن تستخدم لزيادة تغذية المتعلمين والأمن الغذائي، كذلك تعليم مهارات الزراعة للاعتماد الذاتي أو لاختيار الزراعة مهنة مستقبلية، وتسهم هذه الأنشطة في تنمية مواهب المتعلمين ومهاراتهم وقدراتهم.

## المحور الرابع

## تطبيقات التنمية المستدامة في مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية:

جاء هذا المحور؛ ليجيب عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، والذي ينص على: "ما المصفوفة الدراسية المقترحة لتضمين مفهومات التنمية المستدامة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟"، حيث تم دمج التنمية المستدامة في مناهج التربية الإسلامية المقررة على المرحلة الثانوية (كتاب الإيمان) على شكل مصفوفة تعليمية، تم عرضها على المحكمين المذكورين، وتم العمل بملحوظاتهم، وبذا أصبحت بصورتها النهائية، وذلك على النحو الآتي:

**مصفوفة تدريس التربية الإسلامية بمفهومات التنمية المستدامة للصف الأول الثانوي (فرع الإيمان) الجزء الأول**

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| يبين المفهومات الواردة في الدروس المقررة<br>يبين حكم الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.<br>يؤمن بأسماء الله وصفاته وأنه ليس كمثله شيء.<br>يستدل من خلال السير والنظر في الأرض على عظمة الله وقدرته.<br>يدرك أهمية الإعجاز العلمي في تعميق الإيمان.<br>يحرص على اتباع القرآن الكريم باعتباره منهاج حياة راقية وسعيدة.<br>يلتزم قيم الخير للإنسانية في حياته الذاتية والعملية.<br>يبين قيمة النفس البشرية في الإسلام.<br>يعظم التعاليم الربانية والنبوية الداعية للحفاظ على النفس البشرية ورفاهيتها | الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته:<br>- مفهوم الإيمان بأسماء الله وصفاته.<br>- حكم الإيمان بأسماء الله وصفاته.<br>- ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها.<br>- الوحي طريق التعرف على أسماء الله وصفاته.<br>- تعرف الله تعالى طريق لمراقبته في الحياة.<br>معاني أسماء الله تعالى وصفاته:<br>- تعدُّد أسماء الله تعالى وصفاته.<br>- أقسام الأسماء والصفات.<br>- معاني بعض الأسماء والصفات.<br>- أسماء الله وصفاته موجهات للتنمية المستدامة.<br>- نتفكر في مخلوقات الله تعالى.<br>"ليس كمثله شيء "<br>- إثبات ما أثبته الله لنفسه من الصفات.<br>- الفرق بين صفات الخالق والمخلوق.<br>- ثمار الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.<br>هذا هو الإله (نشيد).<br>التفكر في بدء الخلق:<br>- الدعوة للتفكر.<br>- بدء الخلق دليل على الإعادة.<br>- المؤمن يحرص على البحث.<br>- السير والنظر وسيلتان لفهم الكون وتسخيره.<br>- صداقة الكون واستثماره.<br>- المؤمن يعظم الله تعالى.<br>القرآن الكريم كتاب الهداية: | المناقشة بأساليبها المتنوعة.<br>حل المشكلات.<br>الطريقة الاستنباطية.<br>بأسلوبيها (الاستقرائي، الاستنتاجي)<br>العرض العملي.<br>العصف الذهني.<br>تمثيل الأدوار.<br>التعليم التعاوني.<br>الأسلوب القصصي.<br>الترغيب والترهيب.<br>أسلوب المحاكاة.<br>أسلوب ضرب الأمثلة.<br>العروض التوضيحية<br>الأنشطة المتنوعة: (البحوث، الملخصات، التقارير، المشروعات المشتركة، الزيارات والرحلات لأماكن دمرتها الحروب، بحث حول دول مستقرة ودول فيها حروب، ودول عاملة ودول غير عاملة). | الاختبارات التحريرية.<br>الاختبارات الشفهية.<br>التطبيقات.<br>التكاليف.<br>التقارير.<br>بطاقات ملاحظة للأنشطة.<br>الواجبات | القرآن الكريم.<br>كتب السنة الصحيحة.<br>الإيمان بالله. علي الصلابي.<br>إغاثة اللهفان. ابن الجوزي.<br>الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.<br>فقه التمكين. علي الصلابي. |

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| حاضرا ومستقبلا. | - مفهوم الهداية.<br>- القرآن الكريم يخاطب العقل.<br>- القرآن الكريم هداية للعالمين.<br>- القرآن الكريم منهاج حياة.<br>- القرآن الكريم دستور للحكم.<br>الإعجاز العلمي:<br>- مفهوم الإعجاز العلمي.<br>- ضوابط الإعجاز العلمي.<br>- صور من الإعجاز العلمي.<br>القيم:<br>- مفهوم القيم.<br>- أهمية القيم.<br>- دور القيم في تنمية الفرد.<br>- دور القيم في تنمية المجتمع.<br>- دور القيم في اصلاح النظام العالمي واستقامته.<br>النفس البشرية في الإسلام:<br>- مفهوم النفس.<br>- مكانة النفس البشرية.<br>- النفس البشرية في القرآن.<br>- النفس البشرية في السنة.<br>- المحافظة على النفس البشرية طريق التنمية المستدامة.<br>- دور البشر في النهوض بالحياة. | | | |

**مصفوفة تدريس التربية الإسلامية بمفهومات التنمية المستدامة للصف الأول الثانوي (فرع الإيمان) الجزء الثاني**

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| يبين المفهومات الواردة في الدروس المقرر.<br>- يوضح العلاقة بين الوحي والعقل.<br>- يراقب الله في سلوكه مع الحياة والأحياء.<br>- يؤمن بأن العصمة لا تكون إلا للأنبياء<br>- يعدد رسل الله المذكورين في القرآن الكريم .<br>- يقدر دور المرسلين جميعاً في تبليغ الرسالة.<br>- يبين أهمية الاتباع في العبادة، وأعمال القلوب.<br>- يدرك أثر رقابة الله على سلوك المؤمن في تعاملاته | نواقض الإيمان:<br>- مفهوم نواقض الإيمان.<br>- أنواع نواقض الإيمان.<br>الوحي والعقل:<br>- مفهوم الوحي<br>- مفهوم العقل<br>- مكانة العقل في الاسلام.<br>- العلاقة بين الوحي والعقل.<br>- وظيفة العقل وحدوده.<br>الاتباع في العبادة:<br>- مفهوم الاتباع.<br>- مفهوم العبادة.<br>- شروط قبول العبادة.<br>- الابتداع في الدين.<br>عصمة الأنبياء:<br>- مفهوم العصمة. | المناقشة بأساليبها المتنوعة.<br>حل المشكلات.<br>الطريقة الاستنباطية.<br>بأسلوبيها (الاستقرائي، الاستنتاجي)<br>العرض العملي.<br>العصف الذهني.<br>تمثيل الأدوار.<br>التعليم التعاوني.<br>الأسلوب القصصي.<br>الترغيب والترهيب. | الاختبارات التحريرية.<br>الاختبارات الشفهية.<br>التطبيقات.<br>التكاليف.<br>التقارير.<br>بطاقات ملاحظة للأنشطة.<br>الواجبات | القرآن الكريم.<br>كتب السنة الصحيحة.<br>الإيمان بالله. علي الصلابي.<br>إغاثة اللهفان. ابن الجوزي.<br>الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.<br>فقه التمكين. علي الصلابي. |

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| مع الكون من حوله.<br>- يؤمن بنبوة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.<br>- يحرص على الاتباع في العبادة وأعمال القلوب.<br>-يتمثل مقتضيات محبة النبي صلى الله عليه وسلم.<br>- يعظم التعاليم الربانية والنبوية الداعية لسلامة الصدور وتسامحها.<br>- يبين أهمية التعايش البشري.<br>- يبين أهمية الأمن الاجتماعي.<br>- يحرص على السلم بكل أنواعه. | - لا عصمة إلا لنبي.<br>- مجال عصمة الأنبياء.<br>- الحكمة من عصمة الأنبياء.<br>نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.<br>- الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.<br>- مميزات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم (عالمية، خالدة، خاتمة، محبة الخير للبشرية).<br>- محبة النبي صلى الله عليه وسلم.<br>أعمال القلوب:<br>- أعمال القلوب<br>- منزلة القلب<br>- انواع القلوب<br>- اعمال قلب المؤمن ( الاخلاص، الحب، التوكل، الخوف، الرجاء، الرقابة)<br>- واجب المؤمن تجاه قلبه.<br>الإيمان والمراقبة:<br>- مفهوم المراقبة<br>- رقابة الله ( في السر والعلن).<br>- أثر الرقابة على سلوك المؤمن وممارساته في تنمية الحياة.<br>التعايش البشري من منظور إسلامي:<br>- المقصور بالتعايش البشري.<br>- التعايش البشري في ظل الإسلام.<br>- التعايش وسيلة للتنمية.<br>الإيمان والسلم والأمن الاجتماعي والتنمية المستدامة:<br>- مفهوم السلم.<br>- مفهوم الأمن الاجتماعي.<br>- أهمية السلم والأمن الاجتماعي.<br>- التنمية في ظل السلم والأمن الاجتماعي.<br>الإيمان والأمن:<br>- مفهوم الأمن<br>- أهمية الأمن النفسي<br>- الإيمان مصدر الأمن.<br>- الأمن على الرزق حاضرا ومستقبلا.<br>- الأمن على الأجل.<br>- - المؤمن يحفظ حقوق الأجيال الحاضرة والقادمة. | أسلوب المحاكاة.<br>أسلوب ضرب الأمثلة.<br>العروض التوضيحية<br>الأنشطة المتنوعة: (البحوث، الملخصات، التقارير، المشروعات المشتركة، الزيارات والرحلات لأماكن دمرتها الحروب، بحث حول دول مستقرة ودول فيها حروب، ودول عاملة ودول غير عاملة). | | |

**مصفوفة تدريس التربية الإسلامية بمفهومات التنمية المستدامة للصف الثاني الثانوي (فرع الإيمان) الجزء الأول**

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| يبين المفهومات الواردة في الدروس المقررة.<br>- يبين أهمية معرفة الله تعالى<br>- يقارن بين مظاهر وآثار الكفر والنفاق والشرك.<br>- يمارس التفكر في آيات الله الكونية.<br>- يبين مظاهر الولاء والبراء .<br>- يحب المؤمنين ويواليهم.<br>- يحاور الآخرين مدعما حواراته بالأدلة والبراهين.<br>يدرك خطورة المشاكل والحروب على جميع مناحي الحياة.<br>يقارن بين أوضاع دول مستقرة وأخرى استنزفتها الحروب. | معرفة الله تعالى:<br>- مفهوم معرفة الله تعالى .<br>- أهمية معرفة الله تعالى .<br>- دور الحواس في معرفة الله تعالى.<br>- الوحي<br>الكفر:<br>- مفهوم الكفر<br>- دوافع الكفر<br>- آثار الكفر في الدنيا والآخرة: (التخبط والضياع في الدنيا، الإفساد في الأرض ضنك العيش ، سوء العاقبة، الاستئثار وتشتيت الثروات).<br>النفاق:<br>- مفهوم النفاق<br>- مظاهر النفاق (الكذب ،الفجور عند الخصومة، الغدر، الإعراض عن حكم الله ، الإفساد في الأرض وضياع الثروات، عدم الرضى بحكم الله ، موالاة الكافرين، إشاعة المنكر، بيع الأوطان والتقصير في تنميتها).<br>- أخطار النفاق.<br>- عاقبة المنافقين.<br>الشرك:<br>- مفهوم الشرك.<br>- انواع الشرك.<br>- اسباب الشرك.<br>- اثار الشرك.<br>الإيمان والتفكر:<br>- مفهوم التفكر.<br>- دعوة الإسلام إلى التفكر<br>- التفكر غذاء العقل<br>- ميادين التفكر<br>- أثر التفكر.<br>الولاء والبراء:<br>- مفهوم الولاء والبراء<br>- حكم الولاء والبراء<br>- موالاة المؤمنين<br>- البراء من الكفار والمنافقين<br>- مظاهر الولاء والبراء: (التضحية من أجل الإسلام، تنمية الوطن وتطويره، ...).<br>تأملات إبراهيم عليه السلام:<br>- إبراهيم خليل الرحمن.<br>- أساليب إبراهيم عليه السلام في المحاجة: | المناقشة بأساليبها المتنوعة.<br>حل المشكلات.<br>الطريقة الاستنباطية.<br>بأسلوبيها (الاستقرائي، الاستنتاجي)<br>العرض العملي.<br>العصف الذهني.<br>تمثيل الأدوار.<br>التعليم التعاوني.<br>الأسلوب القصصي.<br>الترغيب والترهيب.<br>أسلوب المحاكاة.<br>أسلوب ضرب الأمثلة.<br>العروض التوضيحية<br>الأنشطة المتنوعة: (البحوث، الملخصات، التقارير، المشروعات المشتركة، الزيارات والرحلات لأماكن دمرتها الحروب، بحث حول دول مستقرة ودول فيها حروب، ودول عاملة ودول غير عاملة). | الاختبارات التحريرية.<br>الاختبارات الشفهية.<br>التطبيقات.<br>التكاليف.<br>التقارير.<br>بطاقات ملاحظة للأنشطة.<br>الواجبات | القرآن الكريم.<br>كتب السنة الصحيحة.<br>الإيمان بالله. علي الصلابي.<br>إغاثة اللهفان. ابن الجوزي.<br>الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.<br>فقه التمكين. علي الصلابي. |

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| | • مع النمرود.<br>• مع قومه في إبطال عبادة الاصنام.<br>• مع قومه في إبطال عبادة النجوم.<br>موقف الإسلام من الحرب:<br>- مفهوم الحرب.<br>- أسباب الحرب.<br>- موقف الإسلام من الحرب.<br>- انعكاسات الحرب على الفرد.<br>- انعكاسات الحرب على المجتمع.<br>- الحرب والتنمية المستدامة.<br>- آثار الحروب على الحياة الإنسانية. | | | |

**مصفوفة تدريس التربية الإسلامية بمفهومات التنمية المستدامة للصف الثاني الثانوي (فرع الإيمان) الجزء الثاني**

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| يبين المفهومات الواردة في الدروس المقررة.<br>- يوضح التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.<br>- يدرك علاقة الإنسان بالكون والحياة في التصور الإسلامي<br>- يوضح أثر الإيمان على الفرد والمجتمع.<br>- يحرص على العمل الصالح.<br>- يوضح أهمية الإيمان بالغيب.<br>- يتفكر في الكون والإنسان والحياة.<br>- يشارك في توعية المجتمع بأهمية الأمن.<br>- يبين دور الجهاد في الأمن والحفاظ على مكتسبات الأمة التنموية. | الانسان والحياة في التصور الإسلامي:<br>- نظرة الإسلام للإنسان:<br>- خلق الإنسان.<br>- الانسان مخلوق مكرم.<br>- الإنسان مأمور بتوظيف الكون وفق سنن الله تعالى.<br>نظرة الإسلام للحياة:<br>- الحياة الدنيا دار عمل وتنمية مستدامة.<br>- حقيقة الحياة الدنيا.<br>- الحياة الأخرى دار جزاء.<br>- الحياة الأخرى دار قرار.<br>- التفكر في خلق الإنسان.<br>- أصل خلق الإنسان.<br>- الأجهزة في جسم الإنسان.<br><br>الإيمان بالغيب:<br>- مفهوم الإيمان بالغيب<br>- أهمية الإيمان بالغيب<br>- حكم الإيمان بالغيب<br>- أنواع الغيب.<br>الإيمان والأمل:<br>- مفهوم الأمل<br>- ارتباط الأمل بالإيمان<br>- الأمل عند المرسلين<br>- الأمل والعمل.<br>الجهاد ودوره في الأمن و الحفاظ على المكتسبات:<br>- مفهوم الجهاد.<br>- صور الجهاد.<br>- الفرق بين الجهاد والقتال. | المناقشة بأساليبها المتنوعة.<br>حل المشكلات.<br>الطريقة الاستنباطية.<br>بأسلوبيها (الاستقرائي، الاستنتاجي)<br>العرض العملي.<br>العصف الذهني.<br>تمثيل الأدوار.<br>التعليم التعاوني.<br>الأسلوب القصصي.<br>الترغيب والترهيب.<br>أسلوب المحاكاة.<br>أسلوب ضرب الأمثلة.<br>العروض التوضيحية<br>الأنشطة المتنوعة: (البحوث، الملخصات، التقارير، المشروعات المشتركة، الزيارات والرحلات لأماكن دمرتها الحروب، | الاختبارات التحريرية.<br>الاختبارات الشفهية.<br>التطبيقات.<br>التكاليف.<br>التقارير.<br>بطاقات ملاحظة للأنشطة.<br>الواجبات | القرآن الكريم.<br>كتب السنة الصحيحة.<br>الإيمان بالله. علي الصلابي.<br>إغاثة اللهفان. ابن الجوزي.<br>الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.<br>فقه التمكين. علي الصلابي. |

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| | - الجهاد من منظور الإسلام.<br>- القتال في سبيل الله.<br>- دور الجهاد في المحافظة على مكتسبات التنمية. | بحث حول دول مستقرة ودول فيها حروب، ودول عاملة ودول غير عاملة). | | |

**مصفوفة تدريس التربية الإسلامية بمفهومات التنمية المستدامة للصف الثالث الثانوي (فرع الإيمان) الجزء الأول**

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| يبين المفهومات الواردة في الدروس المقررة.<br>- يحرص على تمثل شعب الإيمان.<br>- يقدر مكانة العلم والعلماء.<br>- يعتز بالقيم التي جاء بها الإسلام.<br>- يصمم شكلا توضيحيا بشعب الإيمان.<br>- يلخص شروط التمكين للمؤمنين.<br>- يتفكر بآيات الله في الآفاق والأنفس.<br>- يلم بخصائص النبوة والمرسلين.<br>- يدرك بأن العلم طريق الإيمان.<br>- يلم بالتقوى وثمارها ووسائل تحقيقها.<br>يدرك أهمية الأمانة في ضبط الحياة واستقرارها.<br>يبني تصورا لأدوار الزكاة في التنمية المستدامة.<br>يكتب مقالا عن البيئة الصديقة.<br>يحرص على المحافظة على البيئة. | سنريهم آياتنا في الآفاق:<br>- القواعد العقلية.<br>- من آيات الله في الآفاق.<br>- من آيات الله في الأنفس.<br>شعب الإيمان:<br>- مفهوم شعب الإيمان.<br>- شمول شعب الإيمان.<br>- إحياء شعب الإيمان.<br>النبوة والرسالة:<br>- مفهوم النبوة والرسالة.<br>- خصائص الأنبياء والمرسلين.<br>- المعجزات.<br>- النبي الخاتم.<br>العلم:<br>- مفهوم العلم.<br>- فضل العلم.<br>- أنواع العلم.<br>- طلب العلم ونشره.<br>- شروط الانتفاع بالعلم.<br>- العلم طريق الإيمان والتنمية المستدامة.<br>- آفات العلم.<br>التقوى:<br>- مفهوم التقوى.<br>- أهمية التقوى.<br>- وسائل تحقق التقوى.<br>- ثمار التقوى.<br>- التقوى ركيزة للتنمية المستدامة.<br>الإيمان والبيئة الصديقة:<br>- مفهوم البيئة.<br>- مفهوم البيئة الصديقة.<br>- الأساليب الراقية في التعامل مع البيئة.<br>- رقابة الله تعالى في التعامل مع البيئة.<br>- دور الحفاظ على البيئة في التنمية.<br>لا إيمان لمن لا أمانة له:<br>- مفهوم الأمانة.<br>- الأمانة قيمة من قيم الإسلام. | المناقشة بأساليبها المتنوعة.<br>حل المشكلات.<br>الطريقة الاستنباطية.<br>بأسلوبيها (الاستقرائي، الاستنتاجي)<br>العرض العملي.<br>العصف الذهني.<br>تمثيل الأدوار.<br>التعليم التعاوني.<br>الأسلوب القصصي.<br>الترغيب والترهيب.<br>أسلوب المحاكاة.<br>أسلوب ضرب الأمثلة.<br>العروض التوضيحية<br>الأنشطة المتنوعة: (البحوث، الملخصات، التقارير، المشروعات المشتركة، الزيارات والرحلات لأماكن دمرتها الحروب، بحث حول دول مستقرة ودول فيها حروب، | الاختبارات التحريرية.<br>الاختبارات الشفهية.<br>التطبيقات.<br>التكاليف.<br>التقارير.<br>بطاقات ملاحظة للأنشطة.<br>الواجبات | القرآن الكريم.<br>كتب السنة الصحيحة.<br>الإيمان بالله. علي الصلابي.<br>إغاثة اللهفان. ابن الجوزي.<br>الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.<br>فقه التمكين. علي الصلابي. |

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| | - صور الأمانة.<br>- أهمية الأمانة في عالم اليوم.<br>- دور الأمانة في التنمية المستدامة.<br>الزكاة ودورها التنموي:<br>- مفهوم الزكاة.<br>- أهمية الزكاة.<br>- الزكاة والتنمية الاجتماعية.<br>- الزكاة والتنمية الاقتصادية. | ودول عاملة ودول غير عاملة). | | |

**مصفوفة تدريس التربية الإسلامية بمفهومات التنمية المستدامة للصف الثالث الثانوي (فرع الإيمان) الجزء الثاني**

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| يبين المفهومات الواردة في الدروس المقررة.<br>- يدرك أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.<br>- يلتزم ذكر الله تعالى في حياته اليومية.<br>- يحرص على تمثل الاحسان في حياته.<br>- يوضح أثر الإيمان على حياة الفرد والمجتمع.<br>- يعتز بالقيم التي جاء بها الإسلام.<br>- يدعو الآخرين إلى التمسك بالقيم الإيمانية.<br>- يلخص شروط التمكين للمؤمنين.<br>يدرك المتعلم أهمية العمل المتنوع في الحفاظ على سير الحياة ورفاهيتها وتطويرها للأجيال القادمة.<br>يبين أهمية الصناعة في تطوير البلدان.<br>يكتب تقريرا عن الزراعة ودورها في النمو الاقتصادي للدول. | الذكر:<br>- مفهوم الذكر.<br>- الذكر والإيمان.<br>- أهمية الذكر.<br>- آداب الذكر.<br>- صور الذكر.<br>- فوائد الذكر<br>الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:<br>- مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.<br>- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهميته.<br>- ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطه.<br>- درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.<br>- ثمار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الفرد، والمجتمع.<br>الاحسان والتنمية المستدامة:<br>- مفهوم الاحسان.<br>- الإيمان والاحسان.<br>- أهمية الإحسان.<br>- مجالات الإحسان.<br>- ثمار الإحسان.<br>- التنمية المستدامة ثمرة من ثمار الإحسان.<br>الإيمان في حياة الفرد:<br>- الإيمان والربانية.<br>- الإيمان وكرامة الانسان.<br>- الإيمان والحرية.<br>- الإيمان والبيئة والصحة. | المناقشة بأساليبها المتنوعة.<br>حل المشكلات.<br>الطريقة الاستنباطية.<br>بأسلوبيها (الاستقرائي، الاستنتاجي)<br>العرض العملي.<br>العصف الذهني.<br>تمثيل الأدوار.<br>التعليم التعاوني.<br>الأسلوب القصصي.<br>الترغيب والترهيب.<br>أسلوب المحاكاة.<br>أسلوب ضرب الأمثلة.<br>العروض التوضيحية<br>الأنشطة المتنوعة: (البحوث، الملخصات، التقارير، المشروعات المشتركة، الزيارات والرحلات لأماكن دمرتها | الاختبارات التحريرية.<br>الاختبارات الشفهية.<br>التطبيقات.<br>التكاليف.<br>التقارير.<br>بطاقات ملاحظة للأنشطة.<br>الواجبات | القرآن الكريم.<br>كتب السنة الصحيحة.<br>الإيمان بالله. علي الصلابي.<br>إغاثة اللهفان. ابن الجوزي.<br>الإيمان والحياة. يوسف القرضاوي.<br>فقه التمكين. علي الصلابي. |

| يتوقع من المتعلم بعد انهاء دراسة هذه الموضوعات أن يكون قادرا على أن: | المفردات الدراسية | استراتيجيات التعليم والتعلم | أدوات التقويم | مصادر التعلم |
|---|---|---|---|---|
| | الايمان في حياة المجتمع:<br>- شيوع الاخلاق العامة (التعاون، الايثار، التوسط وعدم الإسراف)<br>- الإيمان والانتاج (الزراعي والصناعي).<br>- الإيمان والأمن الاجتماعي.<br>- الحد من الجريمة طريق للتنمية المستدامة.<br>- التنمية المستدامة الثمرة الأخيرة لثمار الإيمان.<br>التمكين للمؤمنين:<br>- مفهوم التمكين.<br>- شروط التمكين.<br>- وعد الله للمؤمنين بالتمكين والاستخلاف وتنمية الحياة<br>- وعد الله بإحباط كيد الكافرين .<br>العمل ثمرة الإيمان:<br>- مفهوم العمل<br>- علاقة الإيمان بالعمل<br>- ميادين العمل (الزراعة، الصناعة، استخراج الثروات).<br>- أهمية العمل بالنسبة للفرد.<br>- أهمية العمل بالنسبة للمجتمع.<br>- أهمية العمل بالنسبة للأمة والأجيال القادمة.<br>- آيات وأحاديث تحث على العمل الصالح.<br>- مقارنة بين دول منتجة وغير منتجة. | الحروب، بحث حول دول مستقرة ودول فيها حروب، ودول عاملة ودول غير عاملة). | | |

**نتائج البحث:**

تبين لنا من خلال هذا البحث العديد من النتائج أهمها:

١. أهمية التنمية المستدامة في هذه الحياة، وأنها أمر من أوامر الإسلام الحنيف، ولقد جسدها واقعا ملموسا منذ أربعة عشر قرنا؛ فكفل للإنسان ـــحاضرا ومستقبلا- حقه في العيش الكريم.
٢. أن تحقيق أبعاد التنمية المستدامة يتطلب إحداث تغييرات جوهرية في الأنظمة البيئية، والاقتصادية والاجتماعية، والتربوية.
٣. تبين للباحث - بعد استقراء آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الصحيحة، والآثار الإسلامية- أسبقية الإسلام في تناول التنمية المستدامة بصورة سليمة، ومتكاملة، وشاملة، بل جعلها الإسلام أكثر إلزاما في سلوك الإنسان من المفهوم الذي تم تبنيه في أجندة القرن الحادي والعشرين، المنبثقة عن قمة ريو، ورتب على ذلك جزاءا يوم القيامة.
٤. أمر الإسلام بالمحافظة على الطبيعة ومواردها دون إفساد أو تبذير بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.
٥. أمر الإسلام الإنسان بالقيام بعمارة الأرض وتنميتها وفق أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، على أن يراعي في عملية التنمية حاجيات الحاضر، والأجيال القادمة.
٦. شمولية التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي، فبالإضافة إلى حرصها على توفير متطلبات البشرية المادية والمعنوية، الحالية والمستقبلية، فهي تحرص على التنمية الخلقية لهذا الإنسان، وهذا بعد مهم تختلف فيه التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عن التنمية المستدامة في النظم والأفكار الأخرى؛ فالإنسان من المنظور الإسلامي غاية التنمية قبل أن يكون وسيلتها.
٧. يعد النظام التربوي والتعليمي الوعاء الأنسب لتربية المتعلمين على المفهومات السليمة والشاملة للتنمية المستدامة.
٨. وضع تصور تربوي وتعليمي مقترح لتطبيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية بجميع مكوناتها وبشكل عام.
٩. التوصل إلى مصفوفة مقترحة للتنمية المستدامة في مادة التربية الإسلامية المقررة على المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية (فرع الإيمان).

## توصيات البحث:

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث، فإنه يوصي بالآتي:

١. وضع التنمية المستدامة في نصابها السليم في هذه الحياة، طالما وأنها أمر من أوامر الإسلام الحنيف.
٢. تهيئة الأجواء السليمة وإجراء التغييرات المطلوبة في الأنظمة ذات العلاقة بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.
٣. العودة إلى تعاليم الإسلام الحنيف كاملة، والاستجابة لها، وجعلها منهاجا في هذه الحياة، بما يضمن المحافظة على الطبيعة دون إفساد أو تبذير، والقيام بعمارة الأرض وتنميتها وفق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة، على أن يراعي في عملية التنمية حاجيات الأجيال الحاضرة، والقادمة.
٤. الحرص على التنمية الشاملة لهذا الإنسان لاسيما التنمية الخلقية، باعتبارها من أهم الأبعاد التي تتميز به التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عن غيرها.
٥. تطوير النظام التربوي والتعليمي، باعتباره الوعاء الأنسب لتربية المتعلمين على المفهومات السليمة والشاملة للتنمية المستدامة.
٦. الاستفادة من التصور التربوي والتعليمي المقترح في هذا البحث من قبل الجهات المسئولة، والذي بين تطبيقات للتنمية المستدامة في المجال التربوي والتعليمي.
٧. دعوة رجال المال والأعمال إلى تقديم رؤاهم وتصوراتهم بما يسهم في تطوير الأنظمة وفق التنمية المستدامة، ومنها النظام التربوي، وبما يسهم في إيجاد جيل واع وقادر على التعامل مع الحياة حاضرا ومستقبلا.
٨. تشجيع وتنمية طرق تربوية تعود المتعلم على العمل الجماعي والتطبيقي.
٩. تمكين المدرسة من ممارسة دورها البنائي والخدمي والوظيفي تجاه مؤسسات وأفراد المجتمع.
١٠. دعوة الجهات المسئولة بتطبيق التصور المقترح وتطويره لجميع المراحل والصفوف الدراسية.

**المصادر والمراجع:**

**أولا: القرآن الكريم.**

**ثانيا المراجع باللغة العربية:**


١. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (٤٩٩هـ-٥٧١هـ)، (د ت): تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢. ابن منظور، (د ت): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

٣. أبو النصر، مدحت، ومحمد، ياسمين مدحت (٢٠١٧م): التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها، ط١، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٤. الأمانة الدولية لمبادرة ميثاق الأرض -دليل ميثاق الأرض للمعلمين- (٢٠٠٥م):، دمج مفهوم الاستدامة داخل الغرف الصفية.

٥. باجير، عبد القادر عوض محمد (٢٠٠٦): تصميم برنامج محوسب في التربية البيئية وفق منحى النظم والتعليم الذاتي ودراسة فاعليته في اكتساب المعلمين اليمنيين المعارف والاتجاهات المتعلقة بالقضايا والمفاهيم والمشكلات، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرائق التدريس، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (١٩٨٧م): الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، ط٣، الجزء٢، دار ابن كثير ، اليمامة، بيروت.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ١٩٨٩م، الأدب المفرد، ط٣، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٨. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (١٤١٠): شعب الإيمان، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (د.ت): الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٠. الحاكم، أبي عبد الله (٣٢١ هـ - ٤٠٥ هـ): (١٤٢٧): المستدرك على الصحيحين، ط١، المجلد الثاني.

١١. الحصين، صالح بن عبدالرحمن (٢٠١٢م): الاستدامة البيئية http:ll.rowaq.orgl?p=345

١٢. سابق، سيد، د ت، فقه السنة، باب زكاة الفطر، المكتبة الشاملة.

١٣. سالم، أحمد عبداللطيف حامد (٢٠١٢م): تطوير التعليم الأساسي في مصر في ضوء مؤشرات التنمية البشرية من ١٩٩٠م وحتى ٢٠١١م :دراسة نقدية"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، قسم أصول التربية، جامعة القاهرة، مصر.
١٤. السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داوود (د. ت): سنن أي داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الفكر.
١٥. سلام، أبو عبيد القاسم -المتوفي ٢٢٤ه (د ت): كتاب الأموال، الجزء١، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت.
١٦. السيابي، طالب بن علي بن مصلح، وعبدالقادر، فخر الأدب، وزيدان، أشرف محمد (٢٠١٧): التنمية وأثرها في المجتمعات الإسلامية لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، المجلد٣، العدد٤، أكتوبر ٢٠١٧م.
١٧. طويل، فتيحة (٢٠١٣م): التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة ـــدراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة- أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
١٨. عبد القوي، أشرف بهجات (٢٠١٤م): تطوير منهج التسويق بالمدرسة الثانوية التجارية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، مجلة العلوم التربوية، العدد(١)، ص ص ١- ٣٥.
١٩. عبيد، ضرار الماحي (د ت): قراءة في كتاب التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي للمؤلف عبدالله بن عبدالرحمن البريدي، مكتبة العبيكان، الرياض.
٢٠. العفون، نادية (٢٠١٧م): تحليل كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي وفقا لأبعاد التنمية المستدامة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٥٢)، ص ص ٢٥٥- ٢٨٠.
٢١. غانم، تفيدة (٢٠١٦م): تضمين أهداف التنمية المستدامة الوطنية والدولية في مناهج التعليم العام رؤية مقترحة. ورقة عمل مقدمة في مؤتمر نحو بناء استراتيجية للتنمية المستدامة في صعيد مصر في ظل العلوم الإنسانية، المؤتمر العاشر لكلية الآداب، مصر جامعة بنى سويف، المنعقد ١٣، ١٤ مارس، ٢٠١٦م.
٢٢. الغندور، سماح طه أحمد (٢٠١١م): "التنمية البشرية في السنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية.
٢٣. القزويني، أبوعبد الله محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه، الجزء٧، رقم الحديث ٢٤٣٠، ص٢٤٠) مصدر الكتاب : موقع وزارة الأوقاف المصرية، http://www.islamic-council.com

٢٤. الكبيسي، عامر خضير، وآخرون (٢٠١٥م): دراسات حول التنمية المستدامة، دار جامعة نايف للنشر، الرياض.
٢٥. المرساوي، فوزية (٢٠١٥): المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية نموذج: "السنة الأولى من سلك البكالوريا علوم" لمادة الجغرافيا، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(٤)، العدد(١)، كانون الثاني ٢٠١٥م.
٢٦. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠١٣م): التربية من أجل التنمية المستدامة -كتاب مرجعي.
٢٧. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠١٦م): التقرير العالمي لرصد التعليم، التعليم من أجل الناس والكوكب: بناء مستقبل مستدام للجميع.
٢٨. منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، الجزء ٧.
٢٩. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (د ت)، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.
٣٠. يحياوي، نعمة، وعاقلي، فضيلة (د ت): التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنه، الجزائر.